الدكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

لؤلؤة الإيمان

فريضة طلب العلم ومسؤولية المسلم الذاتيّة

(المنهاج الفردي وبيان الإشراف)

الطبعة الثانية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار النحوي
للنشر والتوزيع

إلى
لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن

لؤلؤة الإيمان

فريضة طلب العلم ومسؤولية المسلم الذاتيّة
(المنهاج الفردي وبيان الإشراف)

الدكتور عدنان بن علي رضا بن محمد النحوي

الطبعة الثانية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار النحوي
للنشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النحوي، عدنان علي رضا
لؤلؤة الإيمان فريضة طلب العلم ومسئولية المسلم الذاتية: المنهاج الفردي./ عدنان علي رضا النحوي - ط٢- الرياض، ١٤٣١هـ
١٧٢ ص ١٤ × ٢٠ سم
ردمك : ٦-٨-٧٥-٩٠٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨
١- الإسلام والعلم ٢- المسؤولية أ- العنوان
ديوي ٢١٩,٧ ١٤٣١/٧٧٧

رقم الإيداع : ١٤٣١/٧٧٧
ردمك : ٧-٨-٧٥-٩٠٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨



الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الطبعة الثانية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ - فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢
موقع الإنترنت : www.alnahwi.com
البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com
ص . ب : ١٨٩١ ، الرياض : ١١٤٤١
المملكة العربية السعودية



موقع
" لقاء المؤمنين"
على الشبكة الدولية للمعلومات
www.alnahwi.com
يهدف هذا الموقع إلى المساهمة مع المواقع الإسلامية
الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن وبناء
الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها:
كلمة الله هي العليا
نأمن التلطف بزيارة هذا الموقع وإبداء ملاحظاتكم
ونصائحكم على البريد الإلكتروني:
ifno@alnahwi.com
كما يسرنا دعوة إخوانكم وأصدقائكم لزيارة الموقع.

الإهـداء

إلى كل مسلم يريد أن ينهض للوفاء بالعهد الذي أخذه الله منه والعبادة التي خُلِق لها والأمانة التي حملها والخلافة التي كُلِّف بها وعمارة الأرض بحضارة الإيمان، فلينطلقْ بالخطوة الأولى على صراط مستقيم، بتبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أُنزِلتْ على محمد ﷺ تبليغاً منهجياً، وتعهدهم عليها تعهداً منهجيّاً حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

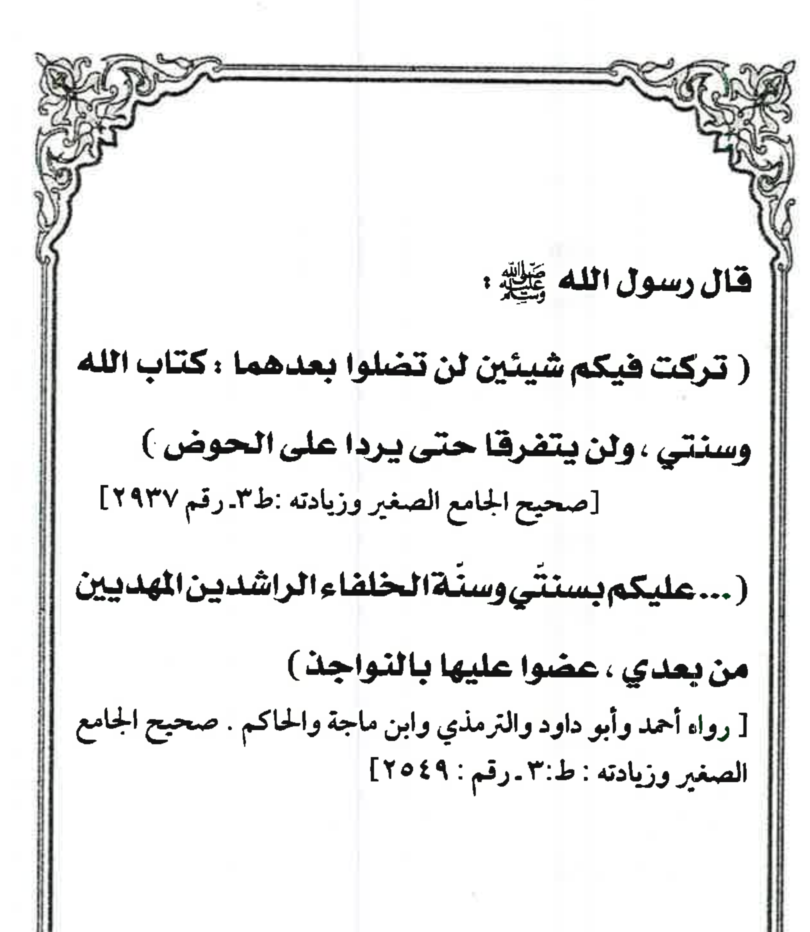
الافتتاح

﴿حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ١-٣]

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾
[الإسراء: ٩]

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]



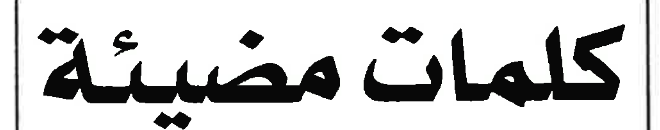
قال رسول الله ﷺ :

(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض)

[صحيح الجامع الصغير وزيادته :ط٣ـ رقم ٢٩٣٧]

(... عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ)

[رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم . صحيح الجامع الصغير وزيادته : ط:٣ ـ رقم : ٢٥٤٩]



للدكتور عدنان علي رضا النحوي

تمهيد وتوضيح
لِ : « كلماتُ مضيئة »

أضع في أول كلِّ كتابٍ أُصدره هذه المجموعة من « **كلمات مضيئة** »، وسبب ذلك أَنَّ هذه الكلمات تمثِّل قواعدَ رئيسةً في الفكر الإسلامي ، والفقه ، والتربية الإسلامية ، والدعوة الإسلامية، وسائر ميادين ممارسة منهاج الله في الواقع، وبذلك فهي تمثل جزءاً هاماً **من نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ومناهجها.**
ومن ناحية أخرى فإن هذه القواعد غائبة عن ميدان الممارسة الإيمانية في واقع المسلمين ، مما أصبح من الواجب التذكير بها والإلحاح بها، لتصل إلى أكبر عدد من القرّاء ، عسى أن تذكِّر وتنصح وتثير الرغبة في التأمل والتفكير ، والانطلاق إلى محاسبة النفس ، والتغيير، والدعوة والبلاغ .

ولو وضعناها في كتاب واحد فقط من كتبنا لغاب الهدف المرجُو، وغابت الناحية التربوية التي نهدف إليها بالتذكير على أوسع نطاق ممكن ، وانقطعت فائدتها مع الأيام .

إن هذه القواعد في « **كلمات مضيئة** » تحتاج إِلى تجديد التذكير

بها بين حين وآخر لما لها من أهمية كبيرة ، وحاجة ملحّة في واقعنا اليوم ، وبناء واقعنا غداً إن شاء الله .

وأخيراً فإن هذه « الكلمات المضيئة » وما تحمله من قواعد ، نابعةٌ كلها من أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ، ومن مدرسة النبوّة الخاتمة ، ومن وعي الواقع من خلال منهاج الله .



كلمات مضيئة
للدكتور عدنان علي رضا محمد النحوي
بناء الإنسان

إنّ بناء عمارة مهما عظمت يَسهل إِذا قِيسَ ببناء الإنسان على قواعد الإيمان والتوحيد وعلى قواعد المنهاج الرباني وفق التوجيه النبوي . فتلك مهمة يقوم بها المهندسون والفنيون ، أما بناء الإنسان وإعداده وتدريبه فهي مهمة بعث الله من أجلها الرسل والأنبياء الذين خُتِموْا بمحمد ﷺ ، ثم جعلها مهمة الأمة المسلمة الواحدة الممتدة مع الزمن ، على أساس من المنهاج الربّاني - قرآناً وسنّة ولغة عربيّة - .

* * *

حقُّ التعاون بين المؤمنين ووجوبه

يجب أن نتعاون فيما أمر الله أن نتعاون فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أذن الله لنا أن نختلف فيه ، ليكون التعاون أو الاختلاف خاضعاً لأمر الله وشرعه ، لا لاجتهاداتنا وأهوائنا ، ونختلف بهذا النصّ مع من يقول : « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه » .

* * *

خافوا على أنفسكم

أيها الناس ! أيها المسلمون ! أيها الدعاة ! كما تُظهِرون الخوف على الإسلام ، مع أَنَّ للإسلام ربّاً سينصره بجنود ينصرون الله ربهم ويوفون بعهدهم معه ، فخافوا على أنفسكم حين تقفون بين يدي الله ، يسألكم عما فعلتم في الحياة الدنيا ، وهل نصرتم الله كما أمركم ، وتجنبْتُم الفتن التي نهاكم عنها ، والصراع والشقاق وتنافس الدنيا؟ ! خافوا على أنفسكم كما تخافون على الإسلام .



إذا غاب النهج والتخطيط

إذا غاب النهج والتخطيط على أساس الإيمان والتوحيد والمنهاج الرّباني في واقع أي أمّة ، فلا يبقى لديها إلا الشعارات تضجّ بها ، ولا تجد لها رصيداً في الواقع إلا مرارة الهزائم وتناقض الجهود واضطراب الخُطا، ثم الشقاق والصراع وتنافس الدنيا في الميدان ، ثمّ الخدر يسري في العروق ، ثمّ الشلل ، ثم الاستسلام ! ثم تكون النهاية.



فريقان :
فريق له نهجه وخطته ، وفريق لا نهج له ولا خطة

إذا التقى فريقان : فريق له نهجه وخطته ، فعرف بذلك دربه ومراحله وأهدافه ، فنهض وصدق عزمه لها ، وفريق لا نهج له ولا خطة إلا الشعارات يُدوّي بها ، فإن الفريق الأول بنهجه وتخطيطه يستطيع أن يحوّل جهود الفريق الثاني لصالحه ، فيجني النصر ، ويجني الآخر الهزيمة والخسران والحسرة .

* * *

الأهداف الربانية وتحقيقها

إن الأهداف الربانيّة لا يمكن تحقيقها إلا بجنود ربّانيين ، ووسائل وأساليب ربانية. وهذه وتلك تحتاج إلى بناء وإعداد ربّاني .

* * *

العاجز

من عَجَزَ عن إصلاح نفسه فهو أعجز عن إصلاح غيره أو إصلاح المجتمع . كم من الذين ينادون بالإصلاح والتغيير هم أحوج الناس إلى الإصلاح .

* * *



تَقبُّل النصيحة

من سدَّ أُذنيه عن النصيحة فَقَدَ فرصة عظيمة لمعرفة أخطائه، وفرصة أعظم لمعرفة سبيل الإصلاح والعلاج، وتعرَّض أكثر للمتاهة والضلال.

* * *

اتباع الحقِّ لا الهوى

إِن الهوى لا يُصْلحُ بل يُفْسِد ويُدَمِّر، وإن اتِّباع الحقِّ هو سبيل الإصلاح للفرد والأسرة والجماعة والأمة، وكذلك للبشريَّة كلها.

* * *

من صدقَ الله نجا

بين الحق والهوى باب ابتلاء وتمحيص. من صَدَقَ الله نجا ودخل إلى الحق، ومن ضلَّ هلك ودخل إلى الهوى.



تكامل الإسلام
وتكامل الدعوة إِليه

ليس من الحكمة أن نكتفي بإِعلان مبادئ الرحمة والعفو والتسامح والسلام في الإسلام ، حين يكون مثل هذا الإعلان مظهراً من مظاهر الضعف والهوان والاستسلام أو يوحي به . ولكن الحكمة والواجب أن نُظْهِرَ تكامل الإِسلام من عفو وتسامح ، ومن عقوبة وحزم ، ومن سلام وحرب ، ومن حكمة وتشريع ، ومن إِيمان وتوحيد . فالإسلام لا يتجزأ بل هو دين شامل كامل لكل أمور الحياة الدنيوية والأخروية .

* * *

أين تبتدئ المعركة

إن المعركة مع أعداء الله تبتدئ أولاً في نفسك أيها الداعية المسلم ، فإن انتصرت فيها، فيمكن الانتقال إلى جولة بعد جولة ! وإن هُزِمْتَ بها فستُهزَم في سائر المعارك! وتظل هذه المعركة ممتدة مع المسلم حياته كلها حتى يلقى الله .

* * *

الحَيْدُ عن الصراط المستقيم

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل صراطه الحقَّ مستَقيماً وواضحاً ، حتى لا يضِلَّ عنه أحد. وجعله سبيلاً واحداً حتى لا يُخْتَلَف عليه . وجعله صراطاً مستقيماً واحداً ليجمع المؤمنين أمّة واحدةً وصفاً كالبنيان المرصوص. فلماذا تاه المسلمون عنه فتفرقّوا ، واختلفوا عليه فتمزَّقوا، ثم ضَعُفوا وهانوا ؟!

عن أبي الدرداء قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه ، فقال : " **آلفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لتُصَبَّن عليكم الدنيا صباً حتى لا يزيغكم بعدي إنْ أزاغكم إلا هي** " ، **وأيم الله ، لقد تركتكم على مثل البيضاء ، ليلها ونهارها سواء.**

[ابن ماجه : المقدمة . أحمد : المسند ٤/ ١٢٦ ، الفتح الرباني :١٩/ ٣١٣]

* * *

حتى يفيقوا أو يهلكوا

وكلّما توانى المؤمنون عن الوفاء بالعهد والتزام الحقِّ والدعوة الصافية في صفٍّ واحد كالبنيان المرصوص ، أنزل الله بهم البلاء والعقاب

والعذاب ، حتى يستيقظوا أو يهلكوا . وقد يكون من العقاب تسلط الأعداء .

❊ ❊ ❊

أخوة الإيمان
عاطفة ومسؤوليات

إنَّ أُخوّة الإيمان ليست عاطفة فحسب ، ولكنَّها مسؤوليات وواجبات، وحقوق والتزامات ، لا تسقط حتى لو تغيَّرت العاطفة. إنَّها رابطة المؤمنين في الأرض جميعاً، رابطة يجب الوفاء بها . إنها رابطة ربَّانيّة أمر الله بها المؤمنين جميعاً ، حتّى يكون الولاء الأوّل لله، والعهد الأوّل مع الله ، والحب الأكبر لله ورسوله . وبغير ذلك لا تتحقّق أخوة الإيمان .

❊ ❊ ❊

لو حقق المسلمون
أخوّة الإيمان في واقعهم

لو أنَّ المسلمين حققوا في واقعهم « أُخوة الإيمان » كما أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد ﷺ لأنزل الله نصره عليهم ، ولسادوا العالم ! ولأعزّ الله الجميع ! كما حدث في صدر الإسلام .

❊ ❊ ❊

أخوة الإيمان
والولاء الأول لله
والعهد الأول مع الله وحده
والحبّ الأكبر لله ولرسوله

لا تَصْدُق أخوّةُ الإيمان في ميدان الممارسة والتطبيق إلاّ إذا كان الولاء الأول لله وحده دون شرك ، والعهد الأول مع الله وحده ، والحبُّ الأكبر لله ولرسوله ، ثمَّ يَنبع كلُّ ولاء وعهد وحبٍّ في الحياة الدنيا من الولاء الأوّل والعهد الأول والحبّ الأكبر .

* * *

كلمة المؤمن
صادقة طيبة

كلمة المؤمن طيّبة ، قويّة، واعية ، لا تنحرف عن الصراط المستقيم . إنها بَرَكَةٌ للناس، ونورٌ في الحياة ، وسلاح في الميدان . وهي أساس حرّيّة الرأي ، وأساس النصيحة ، وقاعدة الشورى متى ما أدركها الإنسان المؤمن عاش في ظلها تقياً نقياً سعيداً .

* * *

الخلل فينا والأخطاء منَّا

لا يختلف مؤمنان في أنّ كلّ ما يجري في الكون والحياة ، من أمر صغير أو كبير ، هو بقضاء الله وقدره : قضاءً نافذاً ، وقدراً غالباً ، وحكمةً بالغةً ، وحقاً لا ظلم معه أبداً. ومن هنا وجب علينا شرعاً أن ننظر في أنفسنا ، في واقعنا ، فالخلل فينا ، والأخطاء منا ، والتقصير جليٌّ كبير ! .

* * *

أيها المسلم !
إنك مسؤول ومحاسَب !

إنك مسؤول أيها المسلم ! ، وإنك محاسَب . ولا يغرَّنَّك أن تقول لنفسك: إنَّ المسؤولين هم العلماء والدعاة وحدهم . نعم إنهم مسؤولون ومحاسَبون ، وإنك مسؤول ومحاسب . ولا تنفع الندامة والحسرة يوم القيامة ! فانهض إلى مسؤوليَّتك أيها المسلم . قبل فوات الأوان .

* * *

منهاج الله ودراسته
وتدبّره وممارسته في واقع الحياة

أيها المسلم ! لا تكن كالميت بهجرك دراسة منهاج الله وتدبّره وممارسته في واقع الحياة، فاطلب الحياة والنور ، والهداية والفلاح بذلك ، والقاعدة لذلك :

- إن تكون دراسة منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ منهجيّة يوميّاً .
- وأن تكون صحبة عمر وحياة لا تتوقف أبداً ، حتى يلقى المسلم ربّه !
- أن يتدرَّب المسلم على رد الواقع بأحداثه وأفكاره إلى منهاج الله ردّاً أميناً ، ليصاحب ذلك دراسة منهاج الله .

* * *

التَزِمْ النَّهج الإيماني للتفكير

أخي الكريم ! أيها المسلم ! إن الله سبحانه وتعالى خلقنا على فطرة سليمة ، ووهبنا القدرة على التفكير ، فأول ما نطلبه ونوصي به هو أن نُفكّر ، أن نفكر التفكير الإيماني، لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالتفكير على نهجٍ إيمانيٍّ ونور وهداية بآيات كثيرة في القرآن الكريم .

* * *

الفقه في الإسلام

الفقه في الإسلام يقوم على ركنين : المنهاج الرباني ـ قرآنا وسنة ولغة عربيّة ـ والواقع . فلا يوجد فقه خاص يسمى « **فقه الواقع** » ، فالفقه كله قائم على الواقع والمنهاج الرباني على مرور الزمان واختلاف المكان فهو مواكب لكل تغيرات الحياة.

* * *

الفقه وامتداده وحدوده

كل مسلم مكلّف أن يجتهد فيما هو ضمن مسؤوليته الشرعية وحدود اختصاصه ووسعه وعلمه ، مما سيحاسَب هو عليه يوم القيامة، دون أن تتعطل الاستعانة بإمكانات المجتمع ، أو الشورى، على أن يهيئ المسلم نفسه للمسؤوليات المكلَّف بها ، ويتزوّد لها بالزاد الحق ، ويكون ذلك مرجعه الكتاب والسنة وأقوال العلماء الربانيين.

* * *

المسؤوليّة والفقه

لا فقه دون وفاء بالمسؤولية ، ولا وفاء بالمسؤولية دون فقه.

* * *

العصبيات الجاهلية والدعوة الإسلامية

إن العصبيات الجاهلية التي حرّمها الإسلام عقبة كبيرة أمام قيام الدعوة الإسلامية الواحدة في الأرض . وإن هذه العصبيات الجاهلية ثمرةُ تمكُّنِ الأَهواء والمصالح المادية الدنيوية في النفوس ، بعيداً عن تصور الدار الآخرة . ومن أخطر أشكال هذه العصبيات الجاهلية ما يلي :

- عصبية الإنسان لنفسه وهواه على غير حق ودعماً للباطل !
- العصبية العائلية على غير حق ودعماً للباطل ! إذا كانت تحصره في بوتقتها ومجالها الضيق .
- العصبية الحزبيّة التي يفسد فيها الولاء وتتمزّق بها الأمة .
- العصبية الوطنية والإقليمية والقومية على غير حق ودعماً للباطل .

* * *

من أسس الإيمان والتوحيد

إن من أسس الإيمان والتوحيد التبرُّؤ من العصبيات الجاهلية كلها ، ليكون الولاء الأول لله وحده ، والعهد الأول مع الله وحده ، والحبُّ الأكبر هو لله ورسوله ، لينبع كل ولاء وموالاة في الدنيا من الولاء الأول لله ، وكل عهد في الدنيا من العهد الأول مع الله ، وكل حبّ في الدنيا من الحبّ الأكبر لله ورسوله . فتقوم بذلك أخوة الإيمان، وتقوم الأمة المسلمة الواحدة ، وتقوم الدعوة الإسلامية الواحدة في الأرض.



الدعوة الإسلامية واحدة

إن الله سبحانه وتعالى واحد ، وإن الدين عند الله واحد هو الإسلام، وإن أمّة الإسلام واحدة ، فيجب أن تكون الدعوة الإسلامية في الأرض واحدة ، على نهج واحد، ومنهج رئيس واحد، وأهداف ربانيّة مُحدَّدة واحدة، فالإسلام وسع البشرية كلها . لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى .

* * *

منهج
الدعوة الإسلامية الواحدة ونهجها

يجب أن تكون الدعوة الإسلامية في الأرض واحدة ، ويجب أن يكون لها منهج تفصيلي تطبيقي واحد ، ونهج على الصراط المستقيم واحد . ويجب أن ينبع المنهج والنهج من : أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله – قرآناً وسنة ولغة عربية –، ومن مدرسة النبيّ الخاتم محمد ﷺ ، ومن وعي الواقع بعد ردّه إلى منهاج الله ، ليُلَبّي حاجة الواقع الذي يمرّ به المسلمون، وبذلك يصبح للدعوة الإسلامية الواحدة أهداف ربانيّة واحدة، تحملها أمة مسلمة واحدة، هي خير أمّة أُخرجِت للناس، لتكون صفًّا واحداً كالبنيان المرصوص .

* * *

نهج
مدرسة لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن
ونظرياتها العامة ومناهجها التطبيقية ونماذجها
ووسائلها وأساليبها ودراساتها المفصلة
وأهدافها المحدّدة ونظامها الإداري

إننا نقدم نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل بكامل أجزائه المترابطة ليكون أساس لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، نابعاً من المصادر الأربعة : أسس الإيمان والتوحيد، منهاج الله - قرآناً وسنة ولغة عربيّة - ومدرسة النبوّة الخاتمة مدرسة محمد ﷺ ، ومن وعي الواقع بعد ردّه إلى منهاج الله ليلبّي حاجة الواقع .

* * *

جوهر
الدعوة الإسلامية الواحدة

إن جوهر الدعوة الإسلامية الواحدة هو تبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة ، كما أُنزِلَتْ على محمد ﷺ وتعهّدهم عليها تبليغاً وتعهُّداً منهجيّين ، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض .

* * *

تبليغ الدعوة كما أنزلت من عند الله فرضٌ على المسلمين وتكليف من عند الله

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف :١٠٨]

* * *

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل :١٢٥]

* * *

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :٣٣]

* * *

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾ [الأحزاب :٣٩]

* * *

﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً . إِلا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾

[الجن :٢٢،٢٣]

* * *

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ [الجن :٢٨]

* * *

﴿ هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ [إبراهيم :٥٢]

* * *

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة :٦٧]

* * *

﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [يس : ١٧]

* * *

وفي الأحاديث الشريفة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول ﷺ قال :

(بلّغوا عنّي ولو آية ....)[1]

❊ ❊ ❊

المسؤولية
عن تبليغ هذه الدعوة

إنها مسؤولية المسلمين جميعاً ، كلٌّ قدر وسعه الصادق الذي وهبه الله له ، والذي سيحاسَب عليه يوم القيامة ، بعد أَن يتزوَّد بالزاد الرئيس الضروري : من صفاء الإيمان ، وصدق العلم بمنهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ ، ووعي الواقع من خلال منهاج الله .

❊ ❊ ❊

أيها المسلم ! انهض وتزوّدْ بالزاد الحق ، وانزلْ ميدان الدعوة في صف واحد كالبنيان المرصوص ، وبلِّغْ رسالة ربك كما أُنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافة وتعهَّدْهُمْ عليها ، وساهمْ في بناء لقاء المؤمنين والجيل

(١) رواه أحمد : المسند ٢/ ١٥٩،٢٠٢،٢١٤ ، الفتح : ١/ ١٧٧ ، الترمذي : ٤٢/ ١٣/ ٢٦٦٩ ، صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم : (٢٨٣٧) .

المؤمن ، ومن ثمّ بناء الأمة المسلمة الواحدة ، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض ، وسوف تجد أثر ذلك على نفسك وولدك وحياتك كلها وسوف تجد السعادة بمشيئة الله سبحانه وتعالى .



مقدمة
الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية لكتاب : « **لؤلؤة الإيمان** »، نوجز فيه بعض قواعد مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، ليعين هذا الكتاب على دراسة النهج بصورة أسرع .

نضيف في هذه الطبعة الثانية بعض الموضوعات الجديدة للتذكير والتثبيت، وبعض الموضوعات السابقة، لتتكامل الصورة ويرتبط العرض. ونشير ونؤكد على أهمية النماذج التطبيقية وتكاملها وترابطها، لنهدف منها إلى أن تكون نشاط المسلم في حياته كلِّها .

إننا نهدف أن تكون محور نشاط كل مسلم وكل بيت مسلم حتى ينجو المسلم يوم القيامة إن صدقت نيته وصحت عزيمته ومضى على هذا النهج حياته كلها حتى يلقى الله بإيمانه الصادق وعلمه الصادق وتطبيقه الصادق .

وإذا أردنا أن نوجز مهمة منهج اللقاء فيمكن أن نحصرها في النقاط التالية ليركّز المسلم عليها ويبعث بها الحياة والتجديد . أما هذه النقاط فنوجزها بما يلي :

أولاً : تنمية الإيمان والتوحيد وصفاؤهما بصورة مستمرة لا تتوقَّف،

مستعينين بالكتاب والسنّة وسيرة الرسول ﷺ ، وحياة الصحابة الأبرار ، وآيات الله في الكون والحياة والواقع .

ثانياً : إتقان دراسة نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن دراسة معمّقة جادّة ، حتى يصبح المسلم قادراً على صدق التزام النهج كله ، وصدق طرحه والدعوة إليه وشرحه ، وصدق تعهد الناس عليه ، ليكون وسيلة واضحة لتبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة كما أنزلت على رسول الله ﷺ تبليغاً منهجيّاً ، وتعهّدهم عليها تعهّداً منهجيّاً ، ماضياً مع الزمن حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض كلها .

ثالثاً : التدريب العملي على قضايا رئيسة محددة ، مفصّلة في هذا الكتاب. ويتم التدريب على مراحل : التدريب الفوري ، والتدريب المرحلي ، والتدريب الدوري ، والتدريب المستمر، كما هو مفصّل بالمنهج .

إنها مسؤولية المدرس والأبناء أن يتعاونوا على تنفيذ خطة منهج اللقاء بصورة حيويّة متجددة تحقق الأهداف الرئيسة الثلاثة: تنمية الإيمان والتوحيد وصفاؤهما ، إتقان دراسة نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، التدريب العملي على قضايا رئيسة محددة، لتؤدي هذه كلها إلى بناء الجيل المؤمن .

يجب أن يشعر المدرس والأبناء أن منهج اللقاء يحقق الهدف الرئيس ، ألا وهو بناء الجيل المؤمن ، فالمنهج منهج بناء وإعداد وتدريب .

إن نهج مدرسة لقاء المؤمنين يجب أن يؤخذ بتكامله وترابطه وممارسة أجزائه المترابطة كلها ، لا ممارسة جزء وإهمال أجزاء . فالخطة اليومية والأسبوعية والسنوية ضرورية كما هي ضرورية سائر الأجزاء .

إن الالتزام الأمين ضرورة حتمية لنجاح عملية البناء ، الالتزام الأمين الواعي الذي يطلق المواهب والقدرات في عبادة مباركة خالصة لوجه الله ، ترجو الله واليوم الآخر والجنّة ورضوان الله سبحانه وتعالى .

ونختم هذه المقدّمة بأن نذكر بالموضوعات الجديدة التي أُضيفت على الطبعة الأولى ، كما يلي :

١ـ الالتزام في الدعوة الإسلامية .

٢ـ التدريب .

٣ـ بين المنهاج الفردي ومنهج لقاء المؤمنين .

٤ـ السنّة والأسس والخطة والنهج لتدبّر منهاج الله وممارسته .

٥. مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوّة الخاتمة.

ندعو الله أن يتقبل هذا العمل نقيّاً خالصاً من شوائب الدنيا، وأن يبارك فيه ويعين العاملين جميعاً على صدق الوفاء ، إنه سميع مجيب الدعوات .

السبت **عدنان علي رضا محمد النحوي**

١٨/ ١٢/ ١٤٣٠هـ

٥/ ١٢/ ٢٠٠٩م

مقدمة

الطبعة الأولى

إن الصحوة الحقيقية ، واليقظة الصادقة ، تفرض على المسلم أن يعي مسؤولياته التي سيحاسَب عليها في الآخرة ، بين يدي الله ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ولا يغني مولى عن مولى شيئاً ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً !

اليقظة : هي الانتباه إلى الحق الذي غفل عنه الكثيرون ! ومن أين يمكن أن نعرف الحق ونعرف المسؤوليات التي نحملها والتكاليف الربانيّة التي يجب أن نوفي بها ؟!

هنالك مصدر واحد لذلك كله ! إنه كتاب الله وسنة نبيّه محمد ﷺ. فقد أنزل الله الكتاب على نبيّه ﷺ. وبلّغه النبيّ الخاتم لنا أوفى بلاغ، حتى لا يكون لأحد عذر في أن يدّعي بين يدي الله جهلاً أو غفلة أو تراخياً أو كسلاً .

إن الموت حق على كل إنسان :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء :٣٥]

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران :١٨٥]

ولقد جاء منهاج الله ليبيّن للإنسان السبيل الذي يجب أن يسلكه، والتكاليف التي عليه أن يقوم بها ، وفصّل ذلك تفصيلاً، وجعل الله الحياة الدنيا هي الفرصة الوحيدة للإنسان ليصلح أخطاءه، ويوفي بمسؤولياته ، فلا فرصة بعد الموت لتوبة أو استغفار .

وإذا كانت أُولى المسؤوليات على كل إنسان أن يفكّر ويتأمل ويتدبّر تفكيراً وتأملاً وتدبّراً نابعاً من الفطرة السوّية السليمة التي فطره الله عليها ، لينهج في تفكيره النهج الحق ، النهج الإيماني ، حتى يتفتح قلبه لصفاء الإيمان وصفاء التوحيد الذي جعله الله في فطرته ، فإن المسؤولية التالية مباشرة هي الشهادتان ، ينطلق بهما ليملأ الآفاق نداوة ، ويدوّي بهما لتشهد له المرابع والميادين ، ونداءً يدفعه الخشوع والإنابة إلى الله رب العالمين .

ومن أولى المسؤوليات بعد ذلك ، أولى المسؤوليات التي تنهض على الأركان الخمسة وترتبط بها هي تدبر منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية . إنه أمر من الله ورسوله ، وتلحُّ به الآيات البينات والأحاديث الشريفة . إنه طلب العلم الذي جاء الأمر به بالآيات وبالأحاديث ،

طلب العلم من منهاج الله ، فهو أساس العلم كله ، وبغيره لا يكون للعلم وزنٌ عند الله . ذلك لأن العلم المادي الذي يقوم على منهاج الله ويرتبط به ، يصبح خيراً للإنسان ، ويضع كل فتح علمي في طاعة الله ونصرة دينه ليكون خيراً للبشرية كلها . فإذا انعزل العلم المادي عن منهاج الله ، انعزل بذلك عن الإيمان والتوحيد ، فتفلّت في متاهات الضلال ، وظلام الجريمة ، وهول الطغيان والعدوان ، والفتك والنهب ، ونشر الفساد في الأرض ، وامتداد الفتنة . وأما إذا قام هذا العلم المادي على منهاج الله ، فإنه يرتبط بالإيمان والتوحيد ، وينطلق في الأرض صلاحاً وخيراً ، ودرءاً للفساد والفتن .

لذلك جعل الإسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم . إنها فريضة ضرورية لصالح الإنسان ، لصالح البشرية ، لصالح المسلم ، والأمة المسلمة . فإذا استقرّت هذه الفريضة على النحو الذي أمر به الله ورسوله ﷺ ، عرف الناس مسؤولياتهم والتكاليف التي عليهم، وعرفوا حدودهم ، وعرفوا السبيل الحق ، وسار الناس على صراط مستقيم صفّاً واحداً .

هذه فريضة على كل مسلم في كلّ عصر منذ أن نطق بذلك الرسول الكريم ﷺ ، وبلّغ الأمر ، والتزمه صحابة رسول الله ﷺ.

لقد تهاون كثير من المسلمين بالتكاليف الربانيّة ومسؤولياتهم الفردية . فمنهم من تهاون بالصلاة ، أو الصيام ، أو الحج ، أو الزكاة، أو كلها ، أو بعضها . فضعف الإيمان في النفوس ، ثم أخذ التهاون يزداد ويمتد . فتهاون الملايين من المسلمين بدراسة منهاج الله وتدبّره وممارسته . حتى صدق عليهم قول الله سبحانه وتعالى :

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾

[الفرقان : ٣٠]

وتمادى كثير من المسلمين بالتهاون ، حتى امتد بذلك إلى اللغة العربية ، فامتدّ الجهل امتداداً واسعاً . وغلبت العامية على الملايين ، واستبدل بها الملايين لغات أخرى ، وضعفت اللغة العربية على ألسنة أبنائها المسلمين ، وتضاعف الجهل وتضاعفت المشكلة .

من هذا الجو الذي لا يرضي الله ، نريد أن نضع خُطة تعين المسلم على العودة الصادقة إلى منهاج الله ـ قرآناً وسنّة ولغة عربيّة ـ . فكثيرون يريدون أن يعودوا هذه العودة الكريمة ، ولكن لا يدرون السبيل إلى ذلك . يضاف إلى ذلك أن بعض التصورات التي تصدُّ المسلم عن هذه العودة طُرِحَت في بعض الأوساط أو أُثيرت عقباتٌ وعقبات ، وأوهموا الناس أن كتاب الله صعبٌ فهمه ودراسته ، وكأنه

أُنزِل للعباقرة فقط . والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

[القمر : ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠]

أَيُّها المسلم ! نطمئنُكَ أَنَّ القرآن مُيسَّر للذِّكْر ، كما قال سبحانه وتعالى ، وله مفتاحان بفضل الله : اللغة العربية وصفاء الإيمان . فإذا توافر هذان المفتاحان ، فيمكن للمسلم اليوم أن يتغلّب على أي صعوبة باتباع الدراسة المنهجيّة ، التي تنقلك من مرحلة إلى مرحلة ، في كلّ مرحلة تستفيد من الإمكانات في الأمة ، من كتب أو دعاة أو علماء ، إلا أن المبادرة يجب أن تكون منك أنت ، لأنها هي مسؤوليتك الفرديّة وستحاسبُ عليها .

من أجل ذلك من اجل الدراسة المنهجيّة ، نقدِّم نظرّية المنهاج الفردي أو الذاتي وبيان الإشراف ، لتأخذ بيدك إلى عمل منهجيّ ، كله عبادة لله وطاعة ، نابع من قواعد الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ، ومن مدرسة النبوة الخاتمة .

نقدِّم نظرية المنهاج الفردي (الذاتي) ، لتكون منهجاً لكل مسلم ومسلمة ، ولكل جماعة وحركة ، ولكل أسرة وبيت ، للصغير والكبير ، للمبتدئ والمتعلّم والداعية ، لكل مستوى يريد أن يعبد الله

بعلمه هذا ، ويتبع سنّة محمد ﷺ وهو يعلّم أصحابه . ونقدم بيان الإشراف ليكون باب محاسبة المسلم نفسه كما أمر الله ورسوله .

لقد قدمنا هذه النظرية في أكثر من كتاب ، لنؤكدها مرّة بعد مرّة ، ونذكّر بها ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

إنّها لا تنطلق من تصور حزبيّ ، ولا تسعى إلى عمل حزبيّ ، ولكنها فريضة على كل مسلم ومسلمة .

نعم ! فريضة على كل مسلم أو مسلمة . فالجميع يدرسون ويتدبرون ويحفظون ويتدرّبون ، ولكنْ كلٌّ يأخذ قدر وسعه الصادق، وعلى وسعه الصادق يحاسبه الله يوم القيامة . ويختلف الوسع الصادق من رجل إلى آخر ، ومن امرأة إلى أخرى ، فهذه سنة الله في خلقه .

فالعالم حقيقة ليس كلَّ من جمع العلم فحسب . ولكنه الرجل الذي كان وسعه الصادق كبيراً بفضل الله ، فكان رجلَ موهبة ملأها علماً . وبهذا يتميز العالم من غيره ، بالموهبة والقدرة المتميّزة ، جلاها العلم ونوره ، والإيمان وصفاؤه . موهبة جمعت صفاء الإيمان وصدقه، وقوة العلم بمنهاج الله ونوره .

فالله فرض العلم على كل مسلم ، ولكن جعل الناس يختلفون في وسعهم ، واختلاف الوسع لا يُسْقط هذه الحقيقة الهامة من أن

طلب العلم فريضة على كل مسلم . وكل محاسب على قدر وسعه الذي وهبه الله :

﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون :٦٢]

إننا نواجه واقعاً تتوالى فيه الهزائم ، وما ذلك إلا بما كسبت أيدينا . فواجبنا أن نستيقظ بإذن الله ونضع نهجاً وخطة لمعالجة أخطائنا وأمراضنا ، لنستأنف مسيرة مباركة مستوفية الشروط الإيمانيّة الربّانيّة .

وهنا نتناول قضيّة واحدة رئيسة نحاول علاجها بنظرية المنهاج الفرديّ (الذاتي) ، ليكون منطلقاً لنهج أوسع يعالج قضايا أوسع بإذن الله ، وببيان الإشراف ليكون وسيلة محاسبة للنفس .

إنها نقطة انطلاق في نهج ممتد ومنهج مترابط على صراط مستقيم ، ليكون المنهاج الفرديّ صحبةَ عُمر وحياة ، ليظلَّ غذاءً شافياً بإذن الله ، وقوة نامية ، وفضلاً من الله كبيراً .

إنها مسؤوليّتك الذاتية فانهض إِليها ، وادع غيرك لينهض إليها ، وساهم في بناء أُمتك المسلمة لتكون خير أمة أخرجت للناس صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص .

إن أهل الفتنة والفساد ، وشياطين الإنس والجن ، يعملون ليل نَهار ، ويبذلون كلّ جهد لإفساد النفوس والضمائر والأخلاق، ينشرون الفتنة بكل وسيلة، في الفضائيات ، في الإذاعات ، في المجلات والصحف ، يفسدون الفكر والفطرة والحياة كلها ، فمن لهؤلاء ؟!

أنت أيها المسلم ! أنت أيها المسلم ! كَلّفك الله وحمّلك هذه الأمانة ، لتحمل رسالة الله إلى عباده ، تنشر الخير والصلاح ، والعزّة والقوّة ، على صدق إيمان وصفاء توحيد !

انهض أيها المسلم ! إلى مسؤولياتك !

عدنان علي رضا محمد النحوي

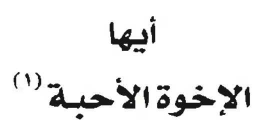
١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ

١١ يوليو ٢٠٠٢م

الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ... ﴾ [ق : ٤٥]



أيها
الإخوة الأحبة [1]

أيها الإخوة الأحبّة ! مهلاً ! حاسِبوا النفس قبل يوم عصيبِ

قبل يوم تقوم فيه الموازيـ ـنُ على قِسْطٍ ! قبلَ يومٍ رَهيبِ

يوم لا يَنْفَعُ البَنُونَ ولا ما لُ ولا زهوةُ الدّعيّ الغريبِ

لا تغرَّنّكم دعاياتُ قومٍ مستغلّين أو مُراءٍ كذوبِ

فاذكروا الله ثمّ توبوا إليه توبَة الصدقِ والرجاء القريبِ

* * *   * * *

---

(١) من قصيدة : إلى أين نسير ؟! للمؤلف

لؤلؤة الإيمان
فريضة طلب العلم
ومسؤوليّة المسلم الذاتية

١. التمهيد .

٢. واقع المسلمين اليوم .

٣. التكاليف الربانيّة .

٤. الخطوات الأولى على الدرب .

٥. المنهاج الفردي (الذاتي) وبيان الإشراف مسؤوليتك الذاتية أيها المسلم !

٦. اليسر والمرونة المتوافران في تطبيق المنهاج الفردي.

٧. الموجز .

٨. النماذج التطبيقية .

لؤلؤة الإيمان
فريضة طلب العلم
ومسؤوليّة المسلم الذاتية

١.التمهيد :

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم ، وميّز بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، اللهم صلِّ على محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ، ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

﴿ ... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر : ٩]

الحمد لله الذي جعل العلم فريضة على كلّ مسلم . ففي الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ يرويه عدد من الصحابة رضي الله عنهم :

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)

[صحيح الجامع الصغير وزيادته :٣٩١٣]

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

(طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسْلِمٍ ، وإنَّ طالبَ العلمِ يَسْتَغفِرُ له كلُّ شيءٍ ، حتى الحيتانُ في البحرِ)

[صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم :٣٩١٤]

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

(من كتم علماً عن أهله ، أُلجم ، يوم القيامة لجاماً من نار)

[الكامل لابن عدي]

صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم :٦٥١٧

صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم :٦٥١٨

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

(من سلكَ طريقاً يطلبُ فيه علماً ، سلكَ اللهُ به طريقاً من طرُقِ الجَنةِ ، وإن الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضاً بما يصنعُ ، وإنَّ العالِمِ ليَستغفرُ له من في السمواتِ ، ومَن في الأرضِ ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ ، وإنَّ فضْلَ العالِمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العلماءَ ورَثةُ الأنبياءِ ، وإن الأنبياءَ ، لم يورِّثوا ديناراً، ولا درهَماً ، إنما ورَّثوا العِلمَ ، فمَن أخذَه أَخذَ بحظٍ وافرٍ)

[صحيح ابن حبان ، مسند أحمد بن حنبل]

صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم :٦٢٩٧

فما هو العلم الذي جعله الله ورسوله فريضة على كل مسلم؟!

هل الهندسة أو الطب فريضة على كل مسلم ؟ كلا ! هو فرض كفاية!

ولكـن العلم الذي هو فرض على كل مسلم هو الكتاب والسنة واللغة العربية . إنه العلم الحق الذي نزل من عند الله حقّاً مطلقاً !

*** *** ***

الحمد لله الذي أَنْزَلَ الكتابَ على عَبْده محمد ﷺ ، وجعل أساس العلم كله كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأمر عبده ﷺ أن يذكّر بالقرآن ، فهو النور والهداية في الدنيا ، وهو أساس الحساب والنجاة في الآخرة :

﴿ ... فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق :٤٥]

أخي المسلم !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إليك يا أخي المسلم ! أسوق هذه الكلمات ، لأذكِّرك وأُذكِّر نفسي قبل أن نغادر هذه الدنيا ونلقى الله سبحانه وتعالى . نذكّر أنفسنا اليوم ، فقد سبقت كلمة الله لتكون الحياة الدنيا هي الفرصة الوحيدة أمام الإنسان ليفكر ويصلح من أمره ، ويتوب ويستغفر ، ثم يمضي على الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه .

هل سألت نفسك : أتؤثر الحياة الآخرة على الحياة الدنيا ، فتجعل حياتك الدنيا وفاء بأمانة وعبادة ، وعمارة للأرض بالإيمان، كما يأمرك الله !

هل تؤمن أن الموت حقٌّ وأن الساعة لا ريب فيها ، وأن البعث حق والحساب حق ، وأن الجنَّة حق والنَّار حق ؟! وهل هذه حقيقة مستقرة في نفسك تضبط مسيرتك ؟!

هل تعرف الأمانة التي خلقك الله للوفاء بها ؟ وهل تعرف على ضوء ذلك مسؤولياتك الفردية التي سيحاسبك الله عليها ؟!

هل تحب حقاً أن تنصر الله ورسوله ، وأن تنصر دينه ؟! فإن كنت حقّاً تحب ذلك فماذا فعلت وقدمت ؟!

اعلم يا أخي المسلم ، أن الله الذي فرض علينا التكاليف الربانيّة وفَّر لنا سبيل الوفاء بها ، ويسَّر لنا ذلك بأن جعلها صراطاً مستقيماً واحداً حتى لا يختلف عليه الناس ولا يضلَّ عنه أحد . وجعله منهجاً متكاملاً ميسَّراً للفهم والتدبر والتطبيق .

٢.واقع المسلمين اليوم :

في هذه اللحظات الحرجة التي يمر بها المسلمون اليوم أحداثٌ مروِّعةٌ وفواجع كبيرة ، يكاد المسلم يقف أمامها حائراً . وإذا عاد إلى نفسه ليحاسبها ، وردَّ الأمور إلى منهاج الله ، وجد أن كلَّ ما يجري في هذا الكون من أمر صغير أو كبير لا يجري إلا بقضاء الله وقدره :

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر : ٤٩-٥٠]

ويجد كذلك أن قضاء الله وقدره حقٌّ عادل لا يَظْلِمُ أبداً :

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر :٢٠]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

[يونس :٤٤]

فمن هنا نستنتج بيسر أن الخلل هو في واقع المسلمين اليوم، وأن ما ينزل بنا من بلاء هو بما كسبت أيدينا ، فالله حق عادل لا يظلم!

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى :٣٠]

فلابد أن نعود إلى أنفسنا ، ونبحث عن نواحي الخلل ، ونبدأ بمعالجة أخطائنا وتقصيرنا ، حتى نكون أقرب إلى طاعة الله ، وأقرب إلى النجاة والنصر من عند الله .

ولا بد أن تكون دراسة الخلل منهجية تخضع لمنهج محدَّد واضح وميزان أمين ثابت ، وأن يكون العلاج أيضاً يخضع إلى منهج واضح، بعيداً عن الارتجال وردود الفعل الآنية ، منهج نابع من الكتاب والسنة ، متَّبعين النهج الذي أمرنا الله أن نعض عليه بالنواجذ .

لا نستطيع هنا أن نستعرض التكاليف الربانية كلها ، ولا مظاهر الخلل كلها ، ولا وسائل العلاج كلها ، ولكننا نشير إشارات

سريعة لمعظم ذلك ، ونتناول في هذه الكلمة قضية واحدة من هذا النهج ، لنبرز خللاً أساسيّاً في واقع المسلمين ، ثم لنضع بعون الله علاجاً له ، وحلاً لمشكلاته ، صادرين بذلك عن وعي الواقع والمشكلة ، وعن قواعد الإيمان والتوحيد ، وعن منهاج الله ، وعن مدرسة النبوّة الخاتمة ، مدرسة محمد ﷺ .

إن من أبرز مظاهر الخلل في واقع المسلمين اليوم هجر الملايين من المسلمين كتاب الله وسنة النبي محمد ﷺ ، حتى غلب الجهل عليهم . وامتد الجهل بالملايين من المسلمين إلى الجهل باللغة العربية، واستبدل الملايين من المنتسبين إلى الإسلام بها لغات أخرى ، فزاد ذلك من هجرهم للكتاب والسنة وجهلهم بهما . فوقع الانحراف عند الكثيرين ، وأخذت المعاصي والآثام تزداد ، وتسلّل الأعداء إلى واقع المسلمين وإلى ديارهم ودلفوا بأفكارهم ومذاهبهم ولغاتهم ، وبفجورهم وانحلالهم ، وجيوشهم وعدّتهم ، فتفرقت الأمة أقطاراً وديارا ، وشيعاً وأحزاباً . وأخذت مذاهبهم تتسلل بين المسلمين ، حتى ألف بعضهم تلك المذاهب ثم اتبعوها ، ثم أَصبحوا دعاتها، ولم ينتبه المسلمون ليواجهوا ذلك في حينه بنهج وخطّة ، وصفٍّ واحد ، حتى زاد انتشار مذاهبهم ومبادئهم ، وأخذت تتزايد أمراض الواقع ويزداد الخلل .

ونعتبر أن أخطر قضية من بين هذه القضايا هي قضية الإيمان والتوحيد ، وقضية العلم الذي أمرنا الله بطلبه والسعي إليه . وأساس العلم كله منهاج الله : قرآناً وسنة ولغة عربية . ولمعالجة هذا الخلل ، هجر منهاج الله ، وما يترتب على ذلك من خلل واضطراب في الإيمان والتوحيد ، فلابد أن تخضع المعالجة إلى منهج عمليٍّ نابع من الكتاب والسنة وقواعد الإيمان والتوحيد ، ومدرسة النبوة الخاتمة الخالدة .

٣.التكاليف الربانيّة :

وكان من رحمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الكتاب والسنّة منهجاً ربّانيّاً متكاملاً مترابطاً ، لغته العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة الوحي والنبوة والقرآن ، ولغة الذكر ولغة الإسلام. فكان المنهاج الربّاني ـ قرآناً وسنّة ولغة عربيّة ـ معجزاً لا يقوى أحد من الجن والإنس على أن يأتي بمثله ، أو بعشر سور مفتريات ، أو بسورة واحدة . وكان من إعجازه أن جعله الله ميسَّراً للذكر على قلب كلِّ من آمن وعرف اللغة العربية . فالإيمان واللغة العربية مفتاحا تَدبُّرِ كتاب الله وفهمه ، وأساس اليسر فيه :

﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾

[القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠]

وكان من رحمة الله سبحانه وتعالى أن فصّل في المنهاج الربّاني التكاليف التي وضعها في عنق كلّ مسلم ، والتي سيحاسَبُ عليها

يوم القيامة ، وجعل هذه التكاليف مترابطة متماسكة متكاملة ، تمضي كلها على صراط مستقيم واحد ، وجعله الله مستقيماً وواحداً حتى لا يضلَّ عنه مؤمن ولا يُخْتلف عليه ، ليمضي المؤمنون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص ، كما يحبّ الله أن يكون عليه المؤمنون الذين يحملون رسالة الله ويجاهدون في سبيله :

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[الأنعام :١٥٣]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٤]

وكان من رحمته سبحانه وتعالى أن بعث محمداً ﷺ ليبلّغ رسالة الله ، ولتكون سيرته تطبيقاً عمليّاً لمنهاج الله ، وليكون النبيّ الخاتم أُسوةً حسنة لمن يرجو الله واليوم الآخر .

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب :٢١]

ومن هنا جاء في حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه العرباض بن سارية رضي الله عنه :

(... فعليكم بسنَّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضّوا عليها بالنواجذ)

[أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه]

وفي الحديث الصحيح يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض)

[صحيح الجامع الصغير وزيادته :٢٩٣٨]

وكلمة السنّة هنا تعني : الطريق والنهج ، فلقد علّم رسول الله ﷺ أصحابه نهجاً يتبعونه ، ومنهاجاً يسيرون عليه ، في صورته المترابطة المتكاملة ، وليس مجرّد قواعد متناثرة أو أحداث متفرّقة لا رابط بينها .

إلى هذا النهج أو المنهاج ، إلى هذه السنّة النبوية الشريفة ، ندعو أنفسنا وندعو كلّ مسلم لِيتعلّمها وليَعضَّ عليها بنواجذه ، لنَنْجُوَ من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة ، ولنُوفي بالأمانةِ التي خُلقْنا لها ، والعهد الذي أخذه الله من بني آدم ، ولتصدُقَ منا العِبادة لله وحده والخلافة في الأرض التي أَمَرَنا بها ، عسى الله أن يُنزل نصره ويرفع بلاءه .

ولنجمع قواعد هذا النهج وهذه السنة النبوية في أسلوب ميسّر يلبي حاجة واقعنا اليوم ، فإننا نقدم ما نسمّيه (المنهاج الفردي) أو (الـذاتي) لكل مسلم ، ولكل أسرة ، ولكل جماعة وحركة ، وللمسلمين بعامة ، ونقدّم معه بيان الإشراف لمحاسبة المسلم نفسه.

ولو رجعنا إلى مدرسة النبوّة الخاتمة ، مدرسة محمد ﷺ ، وإلى الكتاب والسنّة بصفة عامة ، لوجدنا أن هذا المنهاج الفردي خاضع لذلك كله ، مرّتب على ضوء واقعنا اليوم ، معتمد على أسس ربانية.

فالتلاوة والتدبر والحفظ والمراجعة ، والسنّة واللغة العربيّة، ووعي الواقع ، وممارسة منهاج الله في الواقع ، كلّ ذلك مقرّر في الكتاب والسنّة ، وممارس في مدرسة النبوة الخاتمة بالأسلوب الذي كان يتطلبه ذلك الواقع ، حين لم يكن هنالك مصاحف بين أيدي الصحابة رضي الله عنهم ، وإنما كان ذلك في صدورهم . وكانوا يلتقون ويتفقّهون بالكتاب والسنَّة في المساجد والبيوت وسائر الميادين .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : (**قلت يا رسول الله: في كم اقرأ القرآن ؟ قال : اقرأه في كل شهر . قال قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك . قال : اقرأه في خمس وعشرين . قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك . قال : اقرأه في عشرين ، قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك . قال : اقرأه في خمس عشرة ، قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك. قال : اقرأه في سبع ، قلت إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث**) .

[أحمد : الفتح الرباني :١٨/ ١٨/ ١٩]

والأدلة من الكتاب والسنة كثيرة على كل ما أوردناه ، ونجد معظمها متوافرة في كتاب : «حتى نتدبر منهاج الله» ، وكتاب: «منهج المؤمن بين العلم والتطبيق» ، وكتاب : « دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية » ، للمؤلف .

إننا نؤمن أنّ هذه القضية ملازمة للقضية الأولى ، القضيّة الأخطر في حياة الإنسان ، والحقيقة الكبرى في الكون والحياة ، قضية الإيمان والتوحيد قضيّتان متلازمتان ، تدفع كلٌّ منهما المسلم إلى القضيّة الأُخرى ، حتى يظلّ التأثير بينهما متبادلاً ، ينمو الإيمان بذلك بفضل الله ، وينمو العلم ، وتزكو حياة المسلم ، ويلتقي المؤمنون .

إن المسلم الذي هجر كتاب الله زمناً ، حين يعود إليه يجد مع اللحظات الأولى بعض الصعوبة ، فإن ثابر وعزم ومضى يتفتح الخير أمامه ، ويزداد النور وينشرح الصدر . فَمَثَلُه في ذلك مَثَلُ رجل دخل باب دار ظنّها مظلمة ، فوجد أمامه شمعة تضيء ، فإذا تابع المسيرة وجد مصباحاً ، فإذا تابع وجد مصباحين ، فإذا تابع وجد المصابيح تتزايد والنور أمامه يموج ، فيخرج بإذن ربه من الظلمات إلى النور .

٤. الخطوات الأولى على الدرب :

إن الخطوة الأولى : هي أن يدرك المسلم نفسه أن هذه مسؤوليته الفردية ، وتكليف ربّاني عليه ، سيحاسَبُ عليه ، ويمكنه الاستعانة بإمكانات الواقع للوفاء بهذه المسؤولية ، ولكن لا يحلُّ له أن يقعد

تاركاً لهذه المسؤولية أو لاهياً عنها بأعذار واهية غير مقبولة في دين الله .

والخطوة الثانية : أن يدرك أن هذه المسؤولية يجب أن تأخذ وسعه الصادق الذي وهبه الله إياه ، لا وسعه الكاذب الذي يسوّغ تفلّته وإدباره .

والخطوة الثالثة : أن يُقَدَّم للمسلم في واقعنا اليوم منهج عمليّ ميسّر ، يستطيع المسلم أن يَمْضيَ عليه بجهد ميسور ، أمين عادل ، مستعيناً بما يتيسر له من إمكانات المجتمع ، وهي كثيرة بعون الله وفضله ونعمه ، وعون العلماء والأئمة الصالحين ، وإنما على المسلم أن يصدق الله في نيّته وعزيمته ، حتى ينطلق بمبادرة ذاتيّة وحوافز إيمانية .

إن العمل المنهجي المستوفي للشروط السابقة نسميه (المنهاج الفردي) أو (الذاتي) ، يحمل معه منهجاً عملياً ، ويتحمل معه اليسر للمسيرة والتطبيق ، ليضع هذا النهج الأساس الذي تلتقي عليه عزائم المؤمنين ، وقلوب المتقين ، على صراط مستقيم ، يحمل الأهداف الربّانيّة الثابتة في الحياة الدنيا ، ممتداً إلى الهدف الأكبر والأسمى : الدار الآخرة ورضوان الله والجنة .

إن اتِّباع النَّهْج مسؤوليّة فرديّة من ناحية ، ومسؤولية الأُمة كلها ، ومسؤوليّة البشريّة ، لا يُعفى من ذلك فردٌ أو جماعة . فإلى هذا

المنهج التطبيقي ندعوك أيها المسلم ! لتتدبر منهاج الله ، وتتدرب على ممارسته .

٥. المنهاج الفردي (الذاتي) وبيان الإشراف مسؤوليتك الذاتية أيها المسلم !

إن هذا المنهاج الفردي (الذاتي) يتألَّف من قسمين : النظري للدراسة والعلم ، والتطبيقي للعمل والممارسة والتدريب .

أما النظري فيتألف من أربعة بنود :

أ- **المنهاج الرباني** . قرآناً وسنة ولغة عربية - مع تلاوة يومية لقدر محدَّد من القرآن الكريم ، مع أحكام التلاوة والتدبّر والممارسة ، ومع الحفظ والتدبر والمراجعة والممارسة ، كل قدر وسعه وطاقته ، ومع منهج محدد للغة العربية .

ب- **دراسة الواقع من خلال منهاج الله** : وفق منهج مبسَّط محدَّد.

ج- **فقه الدعوة** : وهو فقه ممارسة منهاج الله ، وتطبيقه في واقع الحياة : في البيت ، والعمل ، التجارة ، وغيرها . وذلك في حدود مسؤوليّاته الفرديَّة التي كلفه الله بها .

د- **العلوم المساعدة** : وهي العلوم التي تساعد المسلم على تدبر منهاج الله ، كالسيرة وغيرها .

أما القسم التطبيقي فيتألف من : قواعد إيمانية للتذكير الدوري بها ، وقضايا للتدريب بأنواعه المنهجية المختلفة : الفوري، والدوري، والمرحلي والمستمر ، الشعائر والأذكار . الدعوة والبيان والبلاغ ، وتبليغ رسالة الله إلى الناس كافة ، كلٌّ قدر وسعه الصادق. أنشطة إيمانية محددة والتدريب عليها .

إن هذا المنهاج الفردي يطبقه المسلم بيسر حين يجعل لكل بند يوماً في الأسبوع ، باستثناء التلاوة التي يجب أن يلتزم بها يومياً قدر وسعه وطاقته ، مع التدبّر والتزام ممارسة ما تعلّمه ، ومتابعة الواقع الآني كذلك .

أما **بيان الإشراف فهو** يُلخَّص فيه أَداء المنهاج الفرديّ من أجل الإشراف والتوجيه ومعالجة الأخطاء . ويعدُّ في أوّل أسبوع من كلِّ شهر عن الشهر السابق .

وليس من الضروري أن يبدأ المسلم بالتزام جميع البنود والفقرات ، ولكن يأخذ قدر وسعه ابتداء ، ثم ينمو مع المنهج تدريجياً ، ويتضح يسر المنهاج الفردي من البند التالي :

٦.اليسرّ والمرونة المتوافران في تطبيق المنهاج الفردي :

ربما يحسب بعضهم أن تطبيق هذا **المنهاج الفرديّ** (الذاتي) صعب للوهلة الأولى . ولكنه في الحقيقة سهل ميسرّ إذا صدقت النيّة، وصحت العزيمة ، واتُّبِع النهج المقرَّر الذي يُسهِّل الاتباع والتطبيق.

ولكن لا غناء عن صدق النيّة والعزيمة وبذل الجهد . إنه للمسلم الذي آمن أنّه تكليف رباني ، وأنه محاسب عليه يوم القيامة ، وأنه نابع من منهاج الله مرتبط به .

ولتدبر كتاب الله مفتاحان رئيسان هما : **صفاء الإيمان والتوحيد، واللغة العربية** . فبهما تتفتح المعاني على قلب المسلم.

فمن اليُسْر أن هذا **المنهاج الفردي** ، وبخاصة **المنهاج الربّاني** ، يجب أن يُصاحَب صحبة عمر وحياة ، وصحبة منهجيّة ، يأخذ كل مسلم منه قدر وسعه الصادق دون أن يتفلَّت بأعذار واهية، يدفعها الوهم والوسع الكاذب ، وحب اللهو والاسترخاء .

ومن اليُسْر أن التزام **المنهاج الفرديّ** يخضع لخطة أُسبوعية، تجعل لكل موضوع يوماً محدداً . فلا يحتاج التزام المنهاج الفردي أكثر من ساعة يومياً ، وللمسلم أن يبذل وقتاً أكثر وجهداً أكبر ، كلٌّ حسب واقعه ووسعه . ولا يوجد من العناصر إلا التلاوة والواقع الآني ، العنصران اللذان يجب ممارستهما يومياً . وللمسلم أن يزيد في ذلك ما يشاء ، وأن يلتزم يومياً ببنود أكثر .

ومن اليُسْر كذلك أنّ هذا المنهاج مرن ليناسب كلّ مسلم وكل واقع ، وليتحمَّل المسلم مسؤوليّته في ذلك ، ويأخذ في كل مرحلة ما يطيقه ، على أن يستمر في ذلك عمره كله ، عبادة لله وطاعة .

ومع نموِّ الزاد والخبرة يمكن تعديل المنهاج الفرديّ ليطابق الزاد الجديد والوسع الجديد . فيمكن أن تصبح التلاوة والتدبر والحفظ والمراجعة عنصراً واحداً هو التلاوة أو المراجعة مع التدبر، لمن حفظ كتاب الله وتدبّره في مسيرة عمره ، ويمكن تأجيل العلوم المساعدة أو بعضها في مرحلة خاصة .

إن **هذا المنهاج الفردي** يُدرّب المسلم على تنظيم وقته اليومي. فتنظيم الوقت من أهم قضايا المسلم اليوم ، ومن أكثر ما يضيعه المسلمون اليوم . وهو يدرّبه على حسن التخطيط وترك الارتجال ، وهو يدربّه على ردّ الواقع كله إلى منهاج الله ردّاً أميناً ، ويضعه أمام مسؤوليته الحقيقية ، ويعرّفه ، مع الاستمرار والمتابعة، بالتكاليف الربانيّة كلها ، ومسؤوليته الفردية كلها : أمام ربّه وخالقه، وأمام نفسه ، وأمام أسرته وأرحامه ، وأمام مجتمعه ، وأمام أمتّه كلها.

وهذا **المنهاج الفرديّ** جزء من النهج العام والخطة العامة التي يجب أن تتوافر في ميدان العمل الإسلامي ، والتي تشمل الميادين الأخرى ، حيث تتعاون أسس هذا النهج والخطة كلها لتوفّر للمسلم حسن التدريب . ويُشرح هذا المنهاج الفردي بتفصيله ، وعرض جميع مراحله في كتاب : (**منهج المؤمن بين العلم والتطبيق**) والكتب الأخرى التي سبق ذكرها .

ويتبع هذا المنهاج الفردي وسائل تعين المسلم على حسن التنفيذ كالمراحل المنهجية المختلفة ، والتي تعين على محاسبة النفس، وعلى حسن الإشراف والتوجيه . فهناك نماذج خاصة لمراحل المنهاج الفردي ، تُملأ كل شهر . وهناك بيان خاصٌ نسميه : (بيان الإشراف)، يلخِّص واقع المنهاج الفردي للشهر كله ، ويبيِّن نواحي القوة والضعف ، فيصبح هذا البيان نوعاً من محاسبة النفس المنهجية التي أمر الله المسلم بها ، ووسيلة من وسائل معالجتها .

ويدعم المنهاج الفردي **(منهج لقاء المؤمنين)** الذي يقوم حين يتعاون اثنان أو أكثر على حسن الالتزام ، تعاوناً منهجيّاً يخضع إلى خُطَّة ونهج ، ويوفّر التدريب الضروري ، كما هو مفصَّل في كتاب **(منهج لقاء المؤمنين)** .

٧. موجز ذلك كله :

واجب كل مسلم أن يوفي بالتكاليف الربانية التالية وفاء منهجياً ، يمتد مع عمره كله :

أ- أن يصاحب كتاب الله صحبةَ دراسةٍ منهجيةٍ وتدبر ، صحبة عمر وحياة لا تتوقف ، كلٌّ قدر وسعه وطاقته ، حتى يلقى الله سبحانه وتعالى .

ب- أن تقوم هذه الصحبة على التلاوة اليومية المنهجية مع التدبر، وعلى التفسير المبسط ، وعلى الحفظ مع حسن التدبر ، كلٌّ

قدر وسعه الصادق ، والمراجعة والتعهد المستمرين .

جـ-أن يرافق هذه الصحبة دراسة السنة دراسة منهجية ، صحبة عمر وحياة ، مبتدئاً بكتاب مبسط .

د- أن يرافق هذه الصحبة دراسة اللغة العربية دراسة منهجية كذلك .

هـ- أن يتابع دراسة الواقع الآنيِّ وأحداثه من خلال منهاج الله . ودراسة الواقع بعامة دراسة منهجيّة .

و- أن يرافق ذلك كله ممارسة منهاج الله في الواقع : في بيته ، في عمله ووظيفته ، في تعامله مع الناس ، ومختلف شؤون حياته، وفي الوفاء بالأمانة التي خُلِقَ للوفاء بها ، والتي سيحاسَب عنها بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة .

أيها المسلم ! هذه تكاليف ربانية جاءت مفصلة في الكتاب والسنة، وقد غفل عنها الملايين من المسلمين زمناً طويلاً . وإنك محاسب عليها يوم القيامة ، فانهض للوفاء بها ، ولا تكن من الغافلين.

٨ النماذج التطبيقية :

تضع في آخر هذا الكتاب ملحقاً للنماذج التطبيقية التي تمثل نظرية المنهاج الفردي (الذاتي) ، يبين البنود والفقرات والعناصر ، وتفصيل كل واحد منها . ونضع كذلك نماذج تمثل المراحل المختلفة

للمنهاج الفردي ، المراحل التي تناسب هذا الوسع أو ذاك ، وهذا الواقع أو ذاك .

ويمكن للمسلم أن يضع نماذج أخرى تناسب واقعاً آخر جديداً ، على أن يظلَّ ملتزماً النظرية والقواعد الأساسية . وهذه النماذج تُمثِّل المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ومرحلة التأهيل، والنموذج العام .

كما يشمل الملحق بيان الإشراف ، لمرحلة التأهيل والنموذج العام .

والحمد لله رب العالمين

جلال الإيمان [1]

صاح ! إنّ الإسلام مَاضٍ مع الدَّهْـ ـر يُـدَوِّي دُعـاؤهُ ويُنَـادِي

يَقْرَعُ القَلْبَ والنُّفُوسَ ويَدعُـو لِصَفاء التَّوْحِيد والإعْداد

فاعْبُدوا الله وحْدَه أيُّها النَّا سُ ورُدُّوا دَعَـاوَةَ الأَنْـدَادِ

إنَّه الحقُّ مُشْرِقاً وصِراطٌ مُسْتَقيمٌ على هُدىً وجِهادِ

إنّه النَّهجُ لا يَضلُّ عَليه مؤمِنٌ صادقٌ ولا عَزْمُ شادِ

يجمعُ المؤمِنِين كُلَّهم صَـ ـفّاً سِبَاقاً لجَنَّةٍ ومَعَادِ

أُمَّة " تَحْمِلُ الرِّسَالةَ " للنَا س جَميعاً لكلِّ بادٍ وَغَادِ

فانْهضواوَاصْدُقواولاتَركنوايَوْ ماً لباغٍ مُنافِقٍ أو مُعَاد

واسْتَقِيمُواعَلى الصِّراط !وعهدَالله أوفُـوا ! فـالله بالمرْصادِ

* * *

---

(١) من قصيدة : جلال الإيمان للمؤلّف .

النماذج التطبيقية

- المنهاج الفرديّ (الذاتي) :

أ- نظريته في جداول .

ب- مراحله في جداول .

جـ- المنهاج الفردي لمراحل التأهيل .

د- المنهاج الفردي للأبناء .

هـ- النموذج العام .

- بيان الإشراف على المناهج الفرديّة :

أ- بيان الإشراف على نموذج التأهيل .

ب- بيان الإشراف على النموذج العام .

جـ- دراسة بيانات الإشراف الموجزة للمناهج الفردية.

المنهاج الفردي نظريته ومراحله في جداول

أ – نظرية المنهاج الفردي في جداول

أ – ١ : البنود الرئيسية الأساسية في النظرية :

المنهاج الرباني	الـــواقـــع	الممارسـة الإيمانيـة والتدريـب

أ – ٢ : البنود الرئيسية والمساعدة لتدبّر منهاج الله وممارسته :

المنهاج الرباني	الواقع	العلوم المساعدة	فقه الدعوة	الممارسة الإيمانية والتدريب

أ – ٣ : البند الأول وفقراته :

المنهــاج الربّــانـــي			
القـرآن الكـريـم	السـنـة المطهـرة	السـيرة النبويـة	اللغـة العربيـــة

أ – ٤ : الفقرة الأولى وعناصرها :

القــــرآن الكــريــم			
التـــــــلاوة	الدارســـــة	الحفـــظ	المراجعــة

أ – ٥ : الفقرة الثانية وعناصرها :

السنّة المطهرة والسيرة النبوية	
الدراســـــة	المراجعـــــة

أ – ٦ : الفقرة الثالثة وعناصرها :

اللغــة العـربيــة			
النحو والصرف	البلاغـــة	الأدب الإسلامي	الخط العربي

النماذج التطبيقية

أ – ٧ : البند الأول وفقراته وعناصره :

المنهاج الربّاني											
القرآن الكريم				السنة المطهرة		السيرة النبوية		اللغة العربية			
التلاوة	الدراسة	الحفظ	المراجعة	الدراسة	المراجعة	الدراسة	المراجعة	النحو والصرف	البلاغة	الأدب الإسلامي	الخط العربي

أ – ٨ : البند الثاني وفقراته :

الواقع		
الشخصي	الآني	المنهجي

أ – ٩ : العلوم المساعدة :

العلوم المساعدة						
السيرة	الخلفاء الراشدون	حياة الصحابة والتابعون	التاريخ الإسلامي	علوم القرآن	مصطلح الحديث	أصول الفقه

أ – ١٠ : الممارسة الإيمانية :

قواعد أساسية للتذكير والمراجعة الدورية	التدريب على قواعد الممارسة الإيمانية	الشعائر والأذكار	التذكير بالقواعد الأساسية	التدريب على الممارسة الإيمانية : التدريب الفوري ، المرحلي ، الدوري ، المستمر	التدريب على الدعوة والبلاغ والبيان	التدريب على قواعد : صحية ورياضية واجتماعية وإعلامية والتدريب على النهج الإيماني للتفكير (مشكلة وحلها) رعاية المواهب وتنميتها .

ب – المراحل الثلاث الأولى للمنهاج الفردي في جداول

* المرحلة الأولى :

المنهاج الرباني			الواقع	الممارسة الإيمانية
القرآن الكريم	السنة	اللغة العربية		
التلاوة	دراسة	حسب مستوى المسلم	(١) أهمية دراسة الواقع في النظرة الإيمانية . (٢) نظريته : – الشخصي . – الآني . – المنهجي	(١) أسس التوحيد . (٢) الشعائر التعبدية . (٣) القواعد الإيمانية الأساسية للممارسة الإيمانية . (٤) قضية للتدريب على التفكير والحل ، وتنمية المواهب . (٥) التدريب الفوري .

* المرحلة الثانية :

المنهاج الرباني				الواقع	الممارسة الإيمانية (العمل الصالح)
القرآن الكريم		السنة والسيرة	اللغة العربية		
التلاوة	الدراسة	دراسة			
			حسب مستوى	(١) الإنسان وطبيعته ودراسة الناس . (٢) الدراسة النامية . (٣) الواقع الآني .	(١) الشعائر . (٢) المحاسبة والتذكير . (٣) الذكر والدعاء وأسس التوحيد . (٤) مجاهدة النفس وسائر أبواب الجهاد . (٥) المبادرة الذاتية . (٦) التزام المؤمن لحدوده وإنزال الناس منازلهم . (٧) الدعوة إلى الله ورسوله والمساهمة في إعداد القوة في الأمة لتحقيق أهداف لقاء المؤمنين والجهاد في سبيل الله . (٨) قضية للتدريب على التفكير والحل ، وتنمية المواهب . (٩) التدريب الفوري والمرحلي .

* المرحلة الثـالثـة : الدراسة والتدبّر :

البنـد	المنهاج الربانّي							الواقـع	العلوم المساعدة	فقـه الـدعـوة	الممارسة الإيمانية والتدريب عليها
الفقرة	القرآن الكريـم				السنـة		اللغة العربية	- الشخصي . - الآنـي . - المنهجي	السيرة والصحابة	(١) فقه الشعائر . (٢) التوحيد وواقعنا المعاصر . (٣) الولاء بين منهاج الله والواقع . (٤) النية في الإسلام وبعدها الإنساني . (٥) الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام . (٦) المسئولية الفردية .	(٧) الشعائر والأذكار . (٨) تذكير بما سبق . (٩) النصيحة . (١٠) الرأي . (١١) السمع والطاعة في الإسلام . (١٢) قضية للتدريب على التفكير والحل وتنمية المواهب . (١٣) التدريب الفوري ، المرحلي ، الدوري ، المستمر .
العناصر	التلاوة والتدبر	الدراسة	الحفظ والتدبر	المراجعة والتعهد	الدراسة	المراجعة	النحو والصرف				
المرجع											
المعدل - اليومي											
المعدل - الأسبوعي											
المعدل - الشهري											
المعدل - السنوي											
الأشهر											

*** المرحلة الثالثة :**

العمل الصالح (الممارسة الإيمانية)

القواعد الإيمانية	الشعائر					الدعوة	قواعد في الممارسة والتطبيق	التدريب	قواعد صحية	النشاط الاجتماعي	الإعلام	الاقتصاد
	الفرائض		النوافل									
	صلاة الجماعة	صلاة الفجر	الصيام	قيام الليل	نافلة أخرى							
١ - النية. ٢ - الإيمان. ٣- الولاء. ٤- العهد. ٥- الروابط الإيمانية						١- التدريب على : أ. دراسة الواقع . ب. دراسة الناس وقضاياهم ج. أساليب الدعوة ومراحلها ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٣- ممارسة الدعوة في الواقع. ٤ - لقاء المؤمن بالمؤمن ونهجه	١ - المحاسبة . ٢ - الذكر والدعاء . ٣ - مجاهدة النفس وسائر أبواب الجهاد في سبيل الله . ٤ - المبادرة الذاتية . ٥ - التزام المؤمن لحدوده . ٦ - إنزال الناس منازلهم . ٧ - النصيحة . ٨ - الرأي . ٩ - السمع والطاعة . ١٠- أدب الاختلاف. ١١- الممارسة بين الخطأ والصواب . ١٢- الموازنة . ١٣ - رد الأمور إلى منهاج الله . ١٤ - النهج والتخطيط . ١٥- الإدارة والتنظيم . ١٦ - الشورى . ١٧- الأسرة والبيت . ١٨- الذوق الاجتماعي . ١٩- الإنفاق ٢٠ - حماية أخوة الإيمان بمسؤولياتها وحقوقها بين المؤمنين عامة.	الفوري المرحلي الدوري المستمر	١ - تخفيف الطعام . ٢ - الرياضة. ٣ - المشي . ٤ - الجري . ٥ - السباحة. ٦ - الفحص الطبي . ٧ - النوم المبكر والاستيقاظ المبكر .	١ - صلة الرحم. ٢ - الجوار . ٣- الأصدقاء. ٤ - المناسبات الإجتماعية. ٥ - أخوة الإيمان.	١ - وسائله ٢ - أساليبه ٣ - الرأي العام. ٤ - التخصص العلمي.	١ - الكسب الحلال . ٢ - الإنفاق الحلال .

ج- المنهاج الفردي : لمرحلة التأهيل

١- الدراسة والتدبر

البند	المنهاج الرباني							الواقع					التعرف على كتب الدعوة وموضوعات مختارة منها مع التدريب	موضوعات مختارة من مقالات المدرسة مع التدريب	موضوعات مختارة من فقه الإدارة الإيمانية مع التدريب	العلوم المساعدة السيرة والخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون
الفقرة	القرآن الكريم				السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية ووجوب التحدث بالفصحى	إذاعة	صحيفة	مجلة	الدراسة المنهجية	العلم التخصصي				
العنصر	تلاوة	دراسة	حفظ وتعهد	مراجعة	دراسة وحفظ ومراجعة	دراسة	فقرة من الملحق أدناه									
المرجع																
المعدل: اليومي																
المعدل: الأسبوعي																
المعدل: الشهري																
المعدل: السنوي																
الخطة الأسبوعية																
البداية																
محرم																
صفر																
ربيع أول																
ربيع الثاني																
جمادي الأولى																
جمادي الثانية																
رجب																
شعبان																
رمضان																
شوال																
ذو القعدة																
ذو الحجة																

ملحق اللغة العربية			
النحو والصرف	البلاغة	الأدب الإسلامي	الخط العربي

ملحق العلوم المساعدة					
السيرة	الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون	التاريخ الإسلامي	علوم القرآن	مصطلح الحديث	أصول الفقه

ج ـ المنهاج الفردي : لمرحلة التأهيل : ٢ـ الممارسة الإيمانية والتدريب

قواعد إيمانية أساسية (للتذكير والمراجعة)	التدريب على قواعد في الممارسة الإيمانية والتطبيق
١. الإيمان والتوحيد. ٢. النية. ٣. الولاء. ٤. العهد. ٥. الأهداف. ٦. النظرية العامة للدعوة. ٧. النهج والخطة. ٨. الروابط الإيمانية يتم التذكير بهذه القضايا تذكيراً سريعاً بين فترة وأخرى كل ستة أشهر على الأقل. ويتم مراجعتها مراجعة عملية مع بداية كل عام والتركيز على المراجع لها وربطها بالكتاب والسنة والواقع. ويكون هناك مراجعة وتركيز أوسع من ذلك كل عدد من السنين حسب الحاجة التي يشعر بها الداعية.	١. قضايا إيمانية في حياة الفرد المسلم: أ. النية: وسائل وأساليب التذكير والتجديد والتثبيت. ب. حسن أداء الشعائر والخشوع فيها. ج. الأذكار خلال اليوم كله من الاستيقاظ وحتى النوم. د. مجاهدة النفس وأبواب الجهاد في سبيل الله كله. هـ. الإنفاق في سبيل الله. و. الممارسة الإيمانية وخصائصها. ز. المبادرة الذاتية. ح. معرفة المسلم لحدوده. ط. الموازنة بين المسؤوليات المختلفة وبين العبادة الذاتية للمسلم. ٢. قضايا إيمانية في حياة الأسرة المسلمة: أ. الدعوة ومراحلها المختلفة. ب. الآداب الإسلامية في العلاقات والمعاملات والنوم والطعام وغير ذلك. ج. النوم المبكر والاستيقاظ المبكر. د. وسائل الراحة والتنشيط. هـ. حدود العلاقات مع ذوي القربى والأرحام والأصحاب. ٣. قضايا إيمانية في الحياة الاجتماعية: أ. الآداب العامة في المجتمع والنشاط الاجتماعي. ب. إنزال الناس منازلهم. ج. الموازنة بين مسؤوليات الفرد والأمة. د. السفر والرحلات. هـ. الرياضة والقواعد الصحية. و. التعاون وتنمية روح الجماعة بين الأفراد والأمة. ٤. قضايا إيمانية في حياة الأمة: أ. رد الأمور إلى منهاج الله. ب. النصيحة وآدابها وقواعدها. ج. حرية الرأي وحدوده. د. السمع والطاعة. هـ. الموازنة عند تحديد الرأي والموقف. و. الخطأ والصواب. ز. آداب الاختلاف وحدوده. ح. الإدارة والنظام. ط. النهج والتخطيط. ي. الشورى وممارستها الإيمانية. ٥. التقويم: أ. قواعد التقويم على أساس منهاج الله. ب. التقويم الدوري. ج. امتداد التقويم: النهج، والوسائل، الأسلوب، العمل والممارسة. ٦. ميزان المؤمن.

الشهر	الشعائر: الفرائض: صلاة الجماعة	الشعائر: الفرائض: صلاة الفجر في المسجد	الشعائر: النوافل: الصيام ٣ ليالي في الشهر	الشعائر: النوافل: القيام ٣ ليالي في الشهر	الشعائر: النوافل: نوافل أخرى	التذكير بالقواعد الأساسية	التدريب على الممارسة الإيمانية ـ مشكلة ـ للتدريب على التفكير الإيماني ومواجهة المشكلات وحلها. وتنمية المواهب، التدريب الفوري، المرحلي، الدوري، المستمر	التدريب على الدعوة والبيان: الدعوة العامة	التدريب على الدعوة والبيان: الدعوة الانتقائية	التدريب على قواعد في النشاط: الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	زيارة الموقع	مجلس العائلة	الاقتصاد	الإعلام	الاجتماعي	الصحي والرياضي
الخطة اليومية																		
محرم																		
صفر																		
ربيع أول																		
ربيع الثاني																		
جمادى الأولى																		
جمادى الثانية																		
رجب																		
شعبان																		
رمضان																		
شوال																		
ذو القعدة																		
ذو الحجة																		

د-المنهاج الفردي للأبناء

المرحلة الإبتدائية والمتوسطة

١ - الدراسة والتدبر

البند	المنهاج الرباني						الواقع		قصص من السيرة والصحابة والخلفاء الراشدين والتابعين
الفقرة	القرآن الكريم			السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية ووجوب التحدث بالفصحى	إذاعة صحيفة مجلة	الواقع المنهجي مبسط	
العنصر	تلاوة وتدبر	حفظ وتدبير	مراجعة وتعهد	دراسة ومراجعة	دراسة ومراجعة	النحو والأدب			
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
المرجع									
المعدل: اليومي									
المعدل: الأسبوعي									
المعدل: الشهري									
المعدل: السنوي									
الخطة الأسبوعية									
البداية									
محرم									
صفر									
ربيع الأول									
ربيع الآخر									
جمادى الأولى									
جمادى الآخرة									
رجب									
شعبان									
رمضان									
شوال									
ذو القعدة									
ذو الحجة									

د- المنهاج الفردي للأبناء

المرحلة الابتدائية والمتوسطة : الدراسة والممارسة :

(٢) الممارسة الإيمانية والتدريب

قواعد إيمانية أساسية (للتذكير والمراجعة)	التدريب على قواعد في الممارسة الإيمانية والتطبيق	الشهر	الشعائر					التذكير بالقواعد الأساسية	التدريب : مشكلة - للتدريب على التفكير الإيماني ومواجهة المشكلات وحلها ، وتنمية المواهب التدريب الفوري ، المرحلي ، الدوري ، المستمر	التدريب على قواعد في النشاط				
			صلاة الجماعة	صلاة الفجر في المسجد	الصيام ٣ أيام في الشهر	القيام ٣ ليالي في الشهر	نوافل أخرى			الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	الإعلام وزيارة الموقع	الصحي والرياضي
١ - الإيمان والتوحيد . ٢ - النية . ٣ - الولاء . ٤ - العهد . ٥ - الأهداف . ٦ - النظرية العامة للدعوة . ٧ - النهج والخطة ٨ - الروابط الإيمانية يتم التذكير بهذه القضايا تذكيرا سريعا بين فترة وأخرى كل ستة أشهر على الأقل . ويتم مراجعتها مراجعة عملية مع بداية كل عام والتركيز على المراجع لها وربطها بالكتاب والسنة والواقع . ويكون هناك مراجعة وتركيز أوسع ذلك من ذلك كل عدد من السنين حسب الحاجة التي يشعر بها الداعية .	١- قضايا إيمانية في حياة الفرد المسلم أ - النية : وسائل وأساليب التذكير والتجديد والتثبيت ب - حسن أداء الشعائر والخشوع فيها ج - الأذكار خلال اليوم كله من الاستيقاظ وحتى النوم . د - مجاهدة النفس وأبواب الجهاد في سبيل الله كله هـ - الإنفاق في سبيل الله و - الممارسة الإيمانية وخصائصها . ز - المبادرة الذاتية . ح - معرفة المسلم لحدوده . ط - الموازنة بين المسئوليات المختلفة وبين العبادة الذاتية للمسلم . ٢ - قضايا إيمانية في حياة الأسرة المسلمة . أ - الدعوة ومراحلها المختلفة . ب - الآداب الإسلامية في العلاقات والمعاملات والنوم والطعام وغير ذلك . ج - النوم المبكر والاستيقاظ المبكر . د - وسائل الراحة والنشاط . هـ - حدود العلاقات مع ذوي القربى والأرحام والأصحاب . ٣ - قضايا إيمانية في الحياة الاجتماعية أ - الآداب العامة في المجتمع والنشاط الاجتماعي . ب - إنزال الناس منازلهم . ج - الموازنة بين مسئوليات الفرد والأمة . د - السفر والرحلات . هـ - الرياضة والقواعد الصحية . و - التعاون وتنمية روح الجماعة بين أفراد الأمة . ٤ - قضايا إيمانية في حياة الأمة . أ - رد الأمور إلى منهاج الله . ب - النصيحة وآدابها وقواعدها . ج - حرية الرأي وحدوده . د - السمع والطاعة . هـ - الموازنة عند تحديد الرأي والموقف . و - الخطأ والصواب . ز - أدب الاختلاف وحدوده . ح - الإدارة والنظام . ط - النهج والتخطيط . ي - الشورى وممارستها الإيمانية . ٥ - التقويم أ - قواعد التقويم على أساس منهاج الله . ب - التقويم الدوري . ج - امتداد التقويم : النهج ، الوسائل ، الأسلوب - العمل والممارسة . ٦ - ميزان المؤمن .	الخطة الأسبوعية												
		محرم												
		صفر												
		ربيع أول												
		ربيع الثاني												
		جمادى الأولى												
		جمادى الثانية												
		رجب												
		شعبان												
		رمضان												
		شوال												
		ذو القعدة												
		ذو الحجة												

د. المنهاج الفردي للأبناء

المرحلة الثانوية

١. الدراسة والتدبر

البند	المنهاج الرباني						الواقع		فقه الدعوة	العلوم المساعدة	
الفقرة	القرآن الكريم			السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية ووجوب التحدث بالفصحى	إذاعة صحيفة مجلة	الواقع المنهجي		السيرة	الصحابة والتابعون
العنصر	تلاوة وتدبر	حفظ وتدبر	مراجعة	دراسة ومراجعة	دراسة ومراجعة	النحو. البلاغة والأدب					
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
المرجع											
المعدل - اليومي											
المعدل - الأسبوعي											
المعدل - الشهري											
المعدل - السنوي											
الخطة الأسبوعي											
البداية											
محرم											
صفر											
ربيع أول											
ربيع الثاني											
جمادى الأولى											
جمادى الثانية											
رجب											
شعبان											
رمضان											
شوال											
ذو القعدة											
ذو الحجة											

د- المنهاج الفردي للأبناء

المرحلة الثانوية : الدراسة والممارسة :

(٢) الممارسة الإيمانية والتدريب

قواعد إيمانية أساسية (للتذكير والمراجعة)	التدريب على قواعد في الممارسة الإيمانية والتطبيق	الشهر	الشعائر					التذكير بالقواعد الأساسية	التدريب : مشكلة – للتدريب على التفكير الإيماني ومواجهة المشكلات وحلها، وتنمية المواهب التدريب الفوري، المرحلي، الدوري، المستمر	التدريب على الدعوة والبيان		التدريب على قواعد في النشاط				
			صلاة الجماعة	صلاة الفجر في المسجد	الصيام ٣ أيام في الشهر	القيام ٣ ليالي في الشهر	نوافل أخرى			الدعوة العامة	الدعوة الانتقائية	الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	الإعلام وزيارة الموقع	الصحي والرياضي
١ - الإيمان والتوحيد. ٢ - النية. ٣ - الولاء. ٤ - العهد. ٥ - الأهداف. ٦ - النظرية العامة للدعوة. ٧ - النهج والخطة. ٨ - الروابط الإيمانية يتم التذكير بهذه القضايا تذكيرا سريعا بين فترة وأخرى كل ستة أشهر على الأقل. ويتم مراجعتها مراجعة عملية مع بداية كل عام والتركيز على المراجع لها وربطها بالكتاب والسنة والواقع. ويكون هناك مراجعة وتركيز أوسع من ذلك كل عدد من السنين حسب الحاجة التي يشعر بها الداعية.	١ - قضايا إيمانية في حياة الفرد المسلم. أ - النية. وسائل وأساليب التذكير والتجديد والتثبيت. ب - حسن أداء الشعائر والخشوع فيها. ج - الأذكار خلال اليوم كله من الاستيقاظ وحتى النوم. د - مجاهدة النفس وأبواب الجهاد في سبيل الله كله. هـ - الإنفاق في سبيل الله. و - الممارسة الإيمانية وخصائصها. ز - المبادرة الذاتية. ح - معرفة المسلم لحدوده. ط - الموازنة بين المسئوليات المختلفة وبين العبادة الذاتية للمسلم. ٢ - قضايا إيمانية في حياة الأسرة المسلمة. أ - الدعوة ومراحلها المختلفة. ب - الآداب الإسلامية في العلاقات والمعاملات والنوم والطعام وغير ذلك. ج - النوم المبكر والاستيقاظ المبكر. د - وسائل الراحة والنشاط. هـ - حدود العلاقات مع ذوي القربى والأرحام والأصحاب. ٣ - قضايا إيمانية في الحياة الاجتماعية. أ - الآداب العامة في المجتمع والنشاط الاجتماعي. ب - إنزال الناس منازلهم. ج - الموازنة بين مسئوليات الفرد والأمة. د - السفر والرحلات. هـ - الرياضة والقواعد الصحية. و - التعاون وتنمية روح الجماعة بين أفراد الأمة. ٤ - قضايا إيمانية في حياة الأمة. أ - رد الأمور إلى منهاج الله. ب - النصيحة وآدابها وقواعدها. ج - حرية الرأي وحدوده. د - السمع والطاعة. هـ - الموازنة عند تحديد الرأي والموقف. و - الخطأ والصواب. ز - آداب الاختلاف وحدوده. ح - الإدارة والنظام. ط - النهج والتخطيط. ي - الشورى وممارستها الإيمانية. ٥ - التقويم. أ - قواعد التقويم على أساس منهاج الله. ب - التقويم الدوري. ج - امتداد التقويم: النهج، الوسائل، الأسلوب - العمل والممارسة. ٦ - ميزان المؤمن.	الخطة الأسبوعية														
		محرم														
		صفر														
		ربيع أول														
		ربيع الثاني														
		جمادى الأولى														
		جمادى الثانية														
		رجب														
		شعبان														
		رمضان														
		شوال														
		ذو القعدة														
		ذو الحجة														

هـ- المنهاج الفردي : النموذج العام

١ - الدراسة والتدبر

البند	المنهاج الرباني							الواقع					التعرف على كتب الدعوة وموضوعات مختارة منها مع التدريب	موضوعات مختارة من مقالات المدرسة مع التدريب	موضوعات مختارة من فقه الإدارة الإيمانية مع التدريب	العلوم المساعدة السيرة والخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون
الفقرة	القرآن الكريم				السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية ووجوب التحدث بالفصحى	إذاعة	صحيفة	مجلة	الدراسة المنهجية	العلم التخصصي				
العنصر	تلاوة	دراسة	حفظ وتعهد	مراجعة	دراسة وحفظ ومراجعة	دراسة	فقرة من الملحق أدناه									
المرجع																
المعدل: اليومي																
المعدل: الأسبوعي																
المعدل: الشهري																
المعدل: السنوي																
الخطة الأسبوعية																
البداية																
محرم																
صفر																
ربيع أول																
ربيع الثاني																
جمادي الأولى																
جمادي الثانية																
رجب																
شعبان																
رمضان																
شوال																
ذو القعدة																
ذو الحجة																

ملحق اللغة العربية			
النحو والصرف	البلاغة	الأدب الإسلامي	الخط العربي

ملحق العلوم المساعدة					
السيرة	الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون	التاريخ الإسلامي	علوم القرآن	مصطلح الحديث	أصول الفقه

هـ- المنهاج الفردي : النموذج العام

(٢) الممارسة الإيمانية والتدريب

قواعد إيمانية أساسية (للتذكير والمراجعة)

١ - الإيمان والتوحيد.
٢ - البيعة.
٣ - الولاء.
٤ - العهد.
٥ - الأهداف.
٦ - النظرية العامة للدعوة.
٧ - النهج والخطة.
٨ - الروابط الإيمانية يتم التذكير بهذه القضايا تذكيراً سريعاً بين فترة وأخرى كل ستة أشهر على الأقل.
ويتم مراجعتها مراجعة عملية مع بداية كل عام والتركيز على المراجع لها وربطها بالكتاب والسنة والواقع. ويكون هناك مراجعة وتركيز أوسع ملك من ذلك كل عدد من السنين حسب الحاجة التي يشعر بها الداعية.

التدريب على قواعد في الممارسة الإيمانية والتطبيق

١ - قضايا إيمانية في حياة الفرد المسلم.
أ - النية: وسائل وأساليب التذكير والتجديد والتثبيت.
ب - حسن أداء الشعائر والخشوع فيها
ج - الأذكار خلال اليوم كله من الاستيقاظ وحتى النوم.
د - مجاهدة النفس وأبواب الجهاد في سبيل الله كله.
هـ - الإنفاق في سبيل الله.
و - الممارسة الإيمانية وخصائصها.
ز - المبادرة الذاتية.
ح - معرفة المسلم حدوده.
ط - الموازنة بين المسؤوليات المختلفة وبين العبادة الذاتية للمسلم
٢ - قضايا إيمانية في حياة الأسرة المسلمة.
أ - الدعوة ومراحلها المختلفة.
ب - الآداب الإسلامية في العلاقات والمعاملات والنوم والطعام وغير ذلك
ج - النوم المبكر والاستيقاظ المبكر.
د - وسائل الراحة والنشاط
هـ - حدود العلاقات مع ذوي القربى والأرحام والأصحاب.
٣ - قضايا إيمانية في الحياة الاجتماعية.
أ - الآداب العامة في المجتمع والنشاط الاجتماعي
ب - إنزال الناس منازلهم.
ج - الموازنة بين مسؤوليات الفرد والأمة.
د - السفر والرحلات.
هـ - الرياضة والقواعد الصحية.
و - التعاون وتنمية روح الجماعة بين أفراد الأمة.
٤ - قضايا إيمانية في حياة الأمة.
أ - رد الأمور إلى منهاج الله.
ب - النصيحة وآدابها وقواعدها.
ج - حرية الرأي وحدوده.
د - السمع والطاعة.
هـ - الموازنة عند تحديد الرأي والموقف.
و - الخطأ والصواب.
ز - آداب الاختلاف وحدوده.
ح - الإدارة والنظام.
ط - النهج والتخطيط.
ي - الشورى وممارستها الإيمانية.
٥ - التقويم
أ - قواعد التقويم على أساس منهاج الله.
ب - التقويم الدوري.
ج - أبعاد التقويم: النهج، الوسائل، الأسلوب، العمل والممارسة
٦ - ميزان المؤمن.

الشهر	الشعائر					التذكير بالقواعد الأساسية	التدريب : مشكلة - للتدريب على التفكير الإيماني ومواجهة المشكلات وحلها، وتنمية المواهب التدريب الفوري، المرحلي، الدوري، المستمر	التدريب على الدعوة والبيان		التدريب على قواعد في النشاط								
	صلاة الجماعة	صلاة الفجر في المسجد	الصيام ٣ أيام في الشهر	القيام ٣ ليالي في الشهر	نوافل أخرى			الدعوة العامة	الدعوة الانتقائية	الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	زيارة الموقع	مجلس العائلة	الاقتصاد	الإعلام	الاجتماعي	الصحي والرياضي
الخطة الأسبوعية																		
محرم																		
صفر																		
ربيع أول																		
ربيع الثاني																		
جمادى الأولى																		
جمادى الثانية																		
رجب																		
شعبان																		
رمضان																		
شوال																		
ذو القعدة																		
ذو الحجة																		

بيـان الإشـراف علـى المنـاهـج الفـرديـة

أ - بيان الإشراف على النموذج العام

الإسم :　　　　　　الشهر (　　　　) العام (　　　　١٤هـ)

العنصر	تلاوة	دراسة	حفظ	مراجعة الحفظ	السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية	الإذاعة	الصحيفة	المجلة	الواقع المنهجي	العلم التخصصي	فقه الدعوة	مواد التدريب	فقه الإدارة	العلوم المساعدة		
ص١	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦		
المرجع																		
المعدل								٪	٪		٪							
التنفيذ								٪	٪		٪							
العنصر	صلاة الجماعة	صلاة الفجر	الصيام	القيام	نوافل أخرى	القواعد الأساسية	الممارسة الإيمانية	الدعوة العامة	الدعوة الانتقائية	مجلس العائلة	الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	زيارة الموقع	الاقتصاد	الإعلام	الاجتماعي	الصحي والرياضي
ص٢	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
التنفيذ	٪	٪																

بيان الإشراف على المناهج الفردية

ب - بيان الإشراف على نموذج التأهيل

الإسم :　　　　　　الشهر (　　　　) العام (　　١٤هـ)

العنصر	تلاوة	دراسة	حفظ	مراجعة الحفظ	السنة	السيرة النبوية	اللغة العربية	الإذاعة	الصحيفة	المجلة	الواقع المنهجي	العلم التخصصي	فقه الدعوة	مواد التدريب	فقه الإدارة	العلوم المساعدة		
ص١	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦		
المرجع																		
المعدل								٪	٪		٪							
التنفيذ								٪	٪		٪							
العنصر	صلاة الجماعة	صلاة الفجر	الصيام	القيام	نوافل أخرى	القواعد الأساسية	الممارسة الإيمانية	الدعوة العامة	الدعوة الانتقائية	مجلس العائلة	الخطة اليومية	الخطة الأسبوعية	الخطة السنوية	زيارة الموقع	الاقتصاد	الإعلام	الاجتماعي	الصحي والرياضي
ص٢	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
التنفيذ	٪	٪																

بيان الإشراف على المناهج الفردية

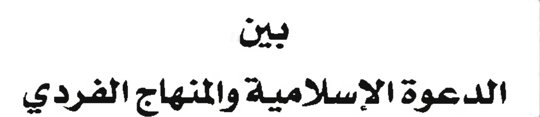
ج ـ دراسة بيانات الإشراف الموجزة للمناهج الفردية

المعدلات المتوسطة : ________________ . المعدلات الأفضل : (جيد ـ جيد جداً ـ ممتاز) ________________ .

التلاوة : ٥ ، ٧ جزء : ________________ . المعدلات الأقل (وسط ـ ضعيف) : ________________ .

الحفظ : ٢ صفحة شهرياً : ________________ . التاريخ : ________________ .

الاسم	المعدلات	التنفيذ	مجالات التقصير	مجالات الإجادة	المستوى العام



بين
الدعوة الإسلامية والمنهاج الفردي

١. الالتزام في الدعوة الإسلامية .

٢. التدريب .

٣. بين المنهاج الفردي ومنهج لقاء المؤمنين .

٤. السنّة والأسس والخطة والنهج لتدبّر منهاج الله وممارسته .

٥. مسيرة الإصلاح والبناء من خلال سيرة النبوَّة الخاتمة.

أيقظْ إذنْ أنْفساً (١)

رسالة الله للدنيا نُبلِّغُها أمانة حَمَلتْها الأنفسُ الصُّبُرُ
كأنّهم في الدجى الأقمارُ قد طلعتْ تزيح من ظلمة فيه وتنتشِرُ

* * * * * *

فكلُّ نفس مع الإيمان صادقة تَهبُّ للسَّاح يُرْجى عندها الخَبَرُ
ميدانُنا أنفسٌ يطغى الهوى شططاً فيها فضاعتَ على أهوائِها الأثرُ
أيقِظْ إذنْ أنْفساً حتى إذا انتصرت على هواها أتى من بعده الظفرُ
نصراً من الله يوفيه لمن صدَقوا عهداً وأوْفَوْا بعهد الله وانتصروا

* * * * * *

يا ربِّ! فاهدِ قلوبَ المسلمين إلى هُداكَ صفّاً إلى الميدان يبتدرُ
يجلو لنا النَّصر في سَاحاته أملاً تحقّقتْ فيه من أشواقنا العِبَرُ
آياً من الله! إذ يمضي الزمان بها يروي فيصغي إلى آياتها البشرُ
في أمّةٍ لم تزل تبني بطولتها مجداً يعِزُّ وفرساناً لها نَفَرُوا

* * * * * *

إنْ لم تَقمْ أُمّةُ الإسلام واحدةً صَفّاً يُرَصُّ وعَزْماً ليس ينكسرُ
فليسَ يُرْجى لنا نَصْرٌ نُعَزُّ به وكلُّ ما قدْ نَرَى من زُخْرُفٍ خَدَرُ

* * * * * *

الرياض
١٣/ ٤/ ١٤٢٧هـ

---

(١) من قصيدة: أيقظْ إذنْ أنْفساً. كتاب: فلسطين وصلاح الدين. للمؤلف.

(١)
الالتزام
في الدعوة الإسلامية

تمهيد :

مع مسيرة العمل الإسلامي في العصر الحديث ، تبيّن بصورة واضحة أن البذل كان كبيراً والصبر كان كبيراً ، والمحاولات كثيرة، إلا أن العمل الإسلامي لم يدرك النجاح أو النصر فيما اعترضه من مشكلات وتحدّيات في مختلف المواقع . لقد توالت الهزائم والفواجع والنكبات بصورة تفرض الوقفة الإيمانية ومراجعة المسيرة ، والبحث عن الأخطاء ومواطن الخلل .

الشعارات لم تخفِ الحقائق المؤلمة ، والكِبْر لا يزيل المآسي، والإصرار على الخطأ سيَزيد البلاء والمحن . فلا بّد من التوبة والمراجعة والعلاج.

لابد من بذل الجهد الصادق بنيّة خالصة لله ، نيّة ترجو الله والدار الآخرة ، عسى أن يَهدي الله القلوب إلى مراجعة سليمة ومعالجة صادقة .

لذلك نقدم هذا النهج بعد دراسة موسَّعة لنواحي كثيرة في الواقع: فكريةً وأحداثاً ، فقهاً وممارسةً ، أدباً وتطبيقاً ، مع ردّ جميع الأمور إلى منهاج الله.

إننا نهدف من هذا النهج إبراز أهم المشكلات في واقعنا اليوم، ووضع الحلول لها من خلال منهاج الله ، ليكون هذا النهج موضع دراسة وتمحيص أمين ، ليخرج الرأي بعد ذلك صادقاً أميناً ، يساهم في نمو الجهود والبذل ، وليظل التقويم ، والنصيحة ، والرأي الملتزم بشروطه الإيمانية ، خطاً ممتداً وقاعدة أساسية .

من أهم الأخطاء التي نودّ إبرازها في هذه الكلمة ضعف الالتزام بمنهاج الله وتدبّره ، وضعف الالتزام بمنهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن . فقد نجد المسلم يتلو كتاب الله ويحفظ منه ما أعانه الله عليه ، ويدرس السنّة ، ثم ترى من المسلمين بعد ذلك من لا يلتزمون ما يقرؤون ولا يطبّقون ما يعون . لو رجع أي مسلم اليوم ودرس واقع المسلمين لوجد أن كثيراً من القواعد الأساسية المقررة في الإسلام منْسِيّة أو لا تُلتَزَم . ولكنّ الذي يُخفي ذلك عوامل نفسيةٌ من رغبة في التنصُّل ، أو عدم رغبة بالاعتراف بالخطأ ، أو خلل في الإيمان .

إن القضيّة الأساسية التي نثيرها الآن هي : الالتزام ، التزام النهج القائم على الكتاب والسنة والملبي لحاجة الواقع :

نهج
مدرسة لقاء المؤمنين
وبناء الجيل المؤمن

مهما كان النهج دقيقاً وصحيحاً فإنه لا يُثْمِرُ ولا يفيد إلا إذا وُجدت النية الصادقة والعزيمة الأكيدة ، والرغبة الملحّة والحوافز الإيمانية ، والخشية من الله ، لتدفع هذه كلها صاحبَها إلى صدق الالتزام وأمانته .

ولا يصدُق الالتزام إلا إذا توافر الوعي والدراسة والتدبر ، ثمّ القناعة واليقين . عندئذ يمكن أن تنطلق الجهود لبناء « **الجيل المؤمن** » . وبغير ذلك تذهب الجهود وتضيع ، وتمضي السنون ، وأحوال المسلمين تتناوبها الهزائم والفواجع تحت دويّ الشعارات والمزايدات .

أيُّها المسلم ! يجب أن تقف مع نفسك وقفةً صادقةً لا تخدع فيها نفسَكَ ولا الآخرين، ولا تظنّ أن الله غافل عما في الصدور إنه سميع بصير ، عليم حكيم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

يجب عليك أيها المسلم أن تَقِف مع نفسك وقفة طويلة لتقرّر هل درستَ النهج ووعيته ، هل آمنت به ، هل التزمت ، هل أَنت قادر على الالتزام والوفاء بالأَمانة والعهد ؟! هل ستنطلق لتدعو وتبلغ ؟!

يجب أن يَحتَرِمَ المسلمُ نفسَه ودينه ودعوته ! يجب أن يدرك أنَّ هذا الدين حقٌّ من عند الله ، لا يصلح معه إلا صدق الالتزام والوفاء بالأمانة والعهد. لا يصحُّ في دين الله الإكراه ، ولا يصحّ في الدعوة الإكراه ، ولا التفلّت أو التهاون والتماس الأَعذار كلَّ حين ، الأعذار الواهية بغية التفلت وتسويغه .

إنَّ الدين جدٌّ لا هزل فيه :

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ [الطارق :١٣-١٤]

وإن الدعوة جدٌّ لا هزل فيها كذلك .

ومن خلال التجربة سنين عديدة وضح أن الالتزام بالمعنى الإيمانيّ الربّاني يغيب في كثير من الأحيان ، أو كثير من المواقع . أو يكون الالتزام في جزء وتترك أجزاء أخرى كثيرة من هذا الدين .

كثيرون يُصلّون ، يؤدون الزكاة ويصومون ، وقد يحجّون ، وقد لا يؤدون الزكاة ولا يحجون ، ولو سألتهم لأجابوا معتقدين أن الأركان الخمسة كافية للمسلم ولا حاجة لأيّ نشاط آخر أو أن الشهادتين وحدهما كافيتان .

ولقد سبق أن بيّنّا أن الأركان الخمسة سُمّيت أركاناً لأن هنالك تكاليفَ ربانيةً تقوم عليها، ولذلك شبه الرسول ﷺ تلك التكاليف الربانية التي تؤلف الإسلام كله بالبناء الذي له أساس

يقوم عليه ، فلا يصحّ البناء دون أساس [1] .

وعَهْدُ الله والعَهْدُ مع الله يتطلبان الوفاء بالتكاليف كلِّها ، كُلٌّ قَدْر وسعه الصادق الذي سَيُحاسِبه الله عليه . وحتى تَتَّضِحَ لك الصورة أيها المسلم فانظر كيف يكون حال المسلمين وحال الناس في الأرض لو أنّ المسلمين جميعهم اكتفوا بأداء الشعائر ، وتركوا ميدان الدعوة، والتربية والبناء ، والتدريب والإعداد ، وما يتبع ذلك من تكاليف نصّ عليها الكتاب والسنّة . من سيملأ الميدان عندئذٍ؟! سيملؤه المشركون ، فيُفتن الناس عن دينهم تحت ضغط دعوة المشركين والفاسقين والظالمين ، فيكون إثم المتخلّفين عن الدَّعوة وما يتبعها من المنتسبين إلى الإسلام إثماً كبيراً ، فينزل العقاب من الله بما كسبت أيدي الناس .

بين يديك أيها المسلم نهجٌ يجمع لك التكاليف الربّانيّة كلها على أساس من منهاج الله ، وعلى أساس خُطة تحمل النظريّة وتفصيلاتها، والنهج وتفصيلاته، والنماذج والمناهج التطبيقية والدراسات التفصيلية ، والأدب والنقد ، والشعر والملاحم ، والنظام الإداري، وغير ذلك .

النهج واضح وجليّ. أساسه الالتزام بمصاحبة منهاج الله

---

(١) يراجع كتاب : الإسلام أركان وبناء ـ تذكير ونصح . للدكتور عدنان علي رضا محمد النحوي .

مصاحبة عمر وحياة . ومنهاج الله هو : **القرآن والسنّة واللغة العربية**. وهذه المصاحبة القائمة على صدق الإيمان والتوحيد هي الحماية الرئيسة للنهج كله ، وهي الحماية لكل مسلم بهداية من الله وتثبيت. فبها يستطيع المسلم أن لا يُخدعَ بضلالة ولا فتنة ، ما دام يردّ الأمر كله إلى منهاج الله عن إيمان وعلم وتدريب وخبرة وإلى النهج ونظامه وقواعده .

كل نشاط لا يقوم على خطة ونهج بحيث يرتبط النشاط بما قبله وبما بعده ثم يرتبط كله بالنهج العام ونظامه وقواعده ثم يرتبط هذا كله بمنهاج الله ثم يتجه النشاط كله على صراط مستقيم ليحقق أهدافاً ربانية محددة يتتقل من هدف رباني إلى هدف رباني آخر مرتبط بالهدف الرباني الأول ويرتبط كل هدف بالأهداف السابقة كلها ثم تتجه كلها إلى الهدف الرباني الأكبر والأسمى : **الدار الآخرة والجنة ورضاء الله** كل نشاط لا تتحقق فيه هذه الشروط هو نشاط ارتجالي متفلت لا يؤتي ثماره ولا يحقق أهدافه ولكن يصبح النشاط في صالح العدو صاحب النهج والخطة مهما حمل النشاط من زخرف وشعارات وضجيج ومهما أشبع من أهواء وأوهام وعواطف. وقد لا يكتشف المسلم المتفلت من النهج والخطة هول الأخطاء التي يرتكبها إلا بعد سنين طويلة وبعد فوات الفرصة في

أمواج الفواجع والنكبات . وواقع المسلمين اليوم خير شاهد على هذا .

إن النشاط الذي يخضع إلى نهج إيماني وخطة إيمانية يجمع القلوب والسواعد والصفوف صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص ويجلب النصر والعزة بإذن الله . أما النشاط المتفلت الذي لا يخضع للنهجِ والخطة فإنه يفرق الصف الواحد ويمزقه ثم يجلب الهزائم والذلّ والهوان .

النشاط المنهجي المترابط يجمع النشاط كله ليكون متماسكاً مترابطاً كما يجمع القلوب والزنود على صراط مستقيم واحد . أما العمل المتناثر فيظلُّ متناثراً من صفوف متناثرة تمضي على سبل شتى أو من أفراد متناثرين أو جماعات متناثرة يصبح عملهم هباء منثوراً.

العمل المنهجي المترابط الذي يخضع لنهج نابع من الكتاب والسنة ويلبي حاجة الواقع عمل طيب يباركه الله . والعمل المتفلت الارتجالي المتناثر ينفذ من خلاله شياطين الإنس والجن ليفسدوا ويدمروا ويزينوا الفتن والشقاق والعصبيات الجاهليّة والآراء المتفلتة والاجتهادات التائهة.

العمل المنهجي المترابط عمل أمة واحدة مترابطة يحقق الفرد والأمة به الوفاء بالعهد مع الله العهد الذي سيحاسَب كل إنسان

عنه يوم القيامة بين يدي الله وينال به الفوز والنجاة في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

إنَّ الأهواء إذا ثارت وتملّكت الإنسان ، تتيه به في كلّ واد ، فتختلط بصيرته وتعمى ، ويضطرب فؤاده ويضلّ ، فلا يعود يرى الحقَّ حقاً ولا الباطل باطلاً . إنَّ الأهواء تعصف بالتفكير ونهجه، وتثير الأماني والأحلام ، وتلهب الشهوات ، حتى لا يبقى مجال لإقناع ، ولا فسحة لنصح ، فَتُسَدُّ الآذان وتعمى الأبصار وتُغلَقُ القلوب وتدخل الشياطين تزين الباطل وتصدُّ عن الحق .

الإلحاح بالاستغفار والدعاء ، والتوبة والإنابة ، والخشوع في أداء الشعائر وتلاوة كتاب الله ، عسى أن يدفع ذلك كله إلى الصراط المستقيم بهداية من الله ، لينطلق المسلم ويلتزم !

إن الهدف الأول من الوفاء بأداء الأركان الخمسة أن تكون المصدر الذي يمدُّ المؤمنين بالقوة والعزيمة على الانطلاق ، الأساس الذي ينطلق منه المؤمنون صفّاً واحداً على صراط مستقيم للوفاء بسائر التكاليف الربانية التي لا تُقْبَل عند الله إلا إذا قامت على هذه الأسس ليمضوا على الطريق إلى الهدف الأكبر والأسمى : **الجنة والدار الآخرة ورضوان الله .**

أيها المسلم ! قف مع نفسك واسألها هل أنت توفي بهذه

الأسس والشروط في سعيك وعملك وتعين على جمع القلوب والنفوس والصفوف على النهج الجامع الواحد ؟ هل أنت تعي النهج حقّاً ؟ هل أنت مؤمن به ؟! هل أنت ملتزم بالنهج ؟ وهل أنت تدعو إليه وتجمع له جنداً وأنصاراً ليساهموا معك على صراط مستقيم ؟ أم أن سعيك أعمال متناثرة تفرق أ وقد ترضي في نفسك شهوة وهوى ؟

(١) أسس الالتزام :

القضيّة الأولى هي قضيّة الإيمان والتوحيد : تبليغها من خلال منهاج الله وبيانها ، ومعالجة نواحي الخلل في الواقع من حيث التصوّر والبذل لها ، حتى **تستقر في القلب يقيناً وحتى يكون الولاء الأول لله ، والعهد الأول مع الله ، والحب الأكبر لله ورسوله، وحتى تتبرأ القلوب من أي عصبية جاهلية ، وحتى تؤثر الدار الآخرة على الدنيا ، وحتى لا تقعدها مصالح الدنيا عن الوفاء بالعهد ، والبذل ، والمبادرة الأمينة والحوافز الإيمانيّة الصادقة ، ثم تعهد الناس عليها بالدعوة والرعاية المنهجيّة والنصح والتذكير ،** ذلك كله حسب النهج والخطة العامة المقرَّرة .

القضيّة الثانية المرتبطة بالقضيّة الأولى هي تدبّر منهاج الله

صحبة عمر وحياة ، صحبة منهجية : تلاوةً وتدبراً ، حفظاً وتعهداً، وممارسةً في واقع الحياة .

قضيّة الإيمان والتوحيد إذا صدقت في قلب المسلم تدفعه دفعاً إلى تدبر منهاج الله ودراسته ، وتدبر منهاج الله تدبّراً منهجياً صحبة عمر وحياة يُغذِّي الإيمان وينميه وينقّيه من الشوائب .

من أجل ذلك يقوم عهد الله ليذكّر بالعهد مع الله ، عهداً يحاسَب عليه الإنسان يوم القيامة. فيدفعه ذلك كلُّه إلى وعي الواقع من خلال منهاج الله ، وعياً يُعينه على صدق الممارسة ، ممارسة منهاج الله في الواقع وردّ الأمور كلها ، صغيرها وكبيرها إليه .

من أجل ذلك كله نقدِّم هذه السلسلة من الكتب والدراسات لنقدِّم هذا النهج المتماسك النابع من أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ، ومن مدرسة النبوّة الخاتمة ، ومن وعي الواقع من خلال منهاج الله ، للفرد المسلم والأسرة المسلمة ، والأُمة والناس كافة ، لتعين المسلم على الوفاء بعهده مع الله ، والوفاء بالأمانة التي خُلِقَ الإنسان للوفاء بها ، وبمسؤولياته التي سيحاسَب عليها بين يدي الله، وللنجاة من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة ، ذلك لمن صدقت نيّته وصدقت عزيمته ، ومضى على الصراط المستقيم إلى أهداف ربّانيّة محدّدة! وليجمع هذا النهج المؤمنين صفّاً واحداً وأمّة مسلمة واحدة تلتقي عل أسس ربّانية لا يحل لأحد التفلُّت منها ، وموجز

ذلك أن هذا النهج :

١ـ يُذكِّر بما أمَرَ الله به سبحانه وتعالى .

٢. يُرتِّب ذلك على صورة نهج متماسك يقوم على نظرية عامة، وله مناهج عمليّة ونماذج تطبيقية ، وأهداف ربّانيّة محدَّدة، ونظام إداري مفصّل ، ودراسات مفصلة لقضايا الواقع الفكرية وأحداثه وللأدب والنقد والشعر والملاحم وغير ذلك .

٣. يُدرِّب المسلم على الالتزام والممارسة والتطبيق ، وعلى عدة قضايا إيمانيّة أساسيّة مثل : التفكير الإيماني ، معالجة المشكلات ، الرأي وحدوده وشروطه ، اللغة العربيّة الفصحى ، محاسبة النفس ، التقويم ، النصيحة ، ردّ الأمور إلى منهاج الله ، التخطيط ، إعطاء الرأي مع الحجة من الكتاب والسنة وغير ذلك .

وكلّ ذلك يتطلب من المسلم : صدق النيّة الخالصة لله ، والعزيمة الأكيدة ، والبذل الأمين ، بالتزام أمين . والله يهدي من يشاء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

لا فائدة تُرجى من أي نهج مهما كان مفصلاً ودقيقاً إذا كانت النيّة غير صافية ولا خالصة لله ، وإذا كانت العزائم مسترخية والأهواء هائجة ثائرة ، وأمور الدنيا هي الشاغل الرئيس الذي يأكل

الجهد والوقت ، لذلك فإن أُسس الالتزام نوجزها في نقاط :

١. صفاء الإيمان والتوحيد وإخلاص النية الواعية لله يدفع لتدبّر منهاج الله .
٢. تدبّر منهاج الله يُغَذِّي الإيمان ويُنَقّيه ، على أن يكون تدبُّراً منهجيّاً صحبة عمر وحياة .
٣. وعيٍ الواقع على الأساسين السابقين ومن خلالهما .
٤. تذكُر العهد مع الله من خلال ذلك كله والتزامه .
٥. تذكُر عهد الله المرتبط بذلك كله والنابع من العهد مع الله والتزامه .

على هذه الأسس يقوم الالتزام بالنهج النابع من صفاء الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله ووعي الواقع من خلاله ، ومن العهد مع الله . بغير هذه الأسس لا يقوم التزام بالنهج ولا يستقر .

فلا بد للدعوة الإسلامية أن تحقّق هذه الأسس في قلوب من تدعوهم ، حتى يتيسر بعد ذلك عرض النهج والتدريب عليه ، وحتى يستطيع المسلم أن يردّ النهج إلى منهاج الله ليطمئنّ قلبه إلى أنه على الحق ، وأنه على خير .

(٢) مراحل الالتزام ووسائله :

- **الخطوات والمراحل :**

من أجل ذلك لابد من خطوات يمضي بها المسلم بنيّة

خالصة لله ، وعزيمة صادقة :

الخطوة الرئيسة والانطلاق : مع المصاحبة المنهجيّة لمنهاج الله صحبة عمر وحياة ، يُدْرَس هذا النهج من كتبه ومراجعه دراسة منهجيّة جادة ، ويعيد الدراسة ليتأكّد ويتدبّر ، وليصبح قادراً على اتخاذ قرار بنفسه ، قرارٍ سيحاسَب عليه أيضاً بين يدي الله ، قرار بقبول النهج لمن شرح الله صدره إلى ذلك ، بنيّة صادقة لله ، بوعي ويقظة ، دون إكراه ، ولاسعي وراء دنيا ولا فتنة ولا أذى . وتكون هذه الدراسة الزاد الأول الذي ينمو مع الداعية. وخلاصة ذلك أربع مراحل يجب تحقيقها والتزامها :

١. دراسة النهج دراسة مصاحبة لتدبر منهاج الله دراسة جادة مع تدبُّر وفهم .
٢. الإيمان بالنهج.
٣. التزام النهج وممارسته .
٤. الانطلاق والدعوة إليه .

- **وسائل الدراسة المنهجيَة الجادة :**

من أجل الدراسة الجادة والالتزام والبلاغ ومحاسبة النفس يجب التزام ما يلي بدقّةٍ وأمانة ومداومة :

١. المنهاج الفرديُّ وبيان الإشراف .
٢. منهج لقاء المؤمنين ، مع تقويم (أ)، وتقويم (ب) .

٣. الخطة اليومية لكل مسلم.
٤. الخطة الأسبوعية لكل مسلم .
٥. الخطة السنوية لكل فصل .
٦. تقويم الداعية مرّة على الأقل كلّ سنة .
٧. تقويم منهج لقاء المؤمنين مرّة على الأقل كلّ سنة .
٨. التدرّب على تطبيق ميزان المؤمن مرّةً كلّ سنة على الأقل .
٩. التزام النظام الإداري .
١٠. دراسة كتب المدرسة حول الواقع والأدب وغير ذلك ، دراسة منهجية .

- **وسائل الإشراف والمتابعة والتوجيه :**

من أجل الإشراف والتوجيه والتعاون على البرّ والتقوى ، يجب رفع ما يلي كلٌ في موعده المقرر :

١ . التقرير الدوري الشهري أول كل شهر .
٢. بيانات الإشراف أول كل شهر .
٣. تقويم الداعية مرة قبل نهاية السنة .
٤ . تقويم منهج لقاء المؤمنين مرة قبل نهاية السنة .
٥. ميزان المؤمن مرَّة كل سنة ، وكلما طلب أو كان ضرورياً .
٦. الاتصال الدوري والشورى والتعاون .

- **للمراجعة والتذكير:**

من أجل المراجعة والتذكير يجب دراسة الكتب التالية دراسة جادة بالإضافة إلى الكتب المقرّرة لكل مرحلة :

١. دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية .
٢. حتى نتدبر منهاج الله .
٣. منهج المؤمن بين العلم والتطبيق .
٤. لؤلؤة الإيمان .
٥. حتى نغيّر ما بأنفسنا.
٦. هذا هو الصراط المستقيم فاتبعوه.
٧. النيّة إشراقة في النفس وجمال.
٨. حرية الرأي في الميدان.
٩. كيف ضُيِّعت الأمانة.
١٠. لقاء المؤمنين الجزء الأول ـ أسسه وقواعده .
١١. لقاء المؤمنين الجزء الثاني ـ الأهداف .
١٢. مصارحة ونصيحة ، مراجعات دعوية ومواقف إيمانية .
١٣. كتب أخرى متجدّدة .

- **محاسبة النفس :**

من أجل محاسبة النفس ومعالجة الأخطاء نأمل اتباع ما يلي :

أ- الالتزام .

ب- تطبيق نموذج النهج والخطة لمعالجة الأخطاء والخلل والتقصير.

جـ- التقويم الدوري بجميع نماذجه .

- **الأخطاء ومعالجتها :**

لا بدّ من معرفة الخطأ في الممارسة والبذل ، على أساس من ميزان ثابت هو منهاج الله ونهج الدعوة الذي يقوم عليه وميزان المؤمن والتقويم بكل أنواعه.

لذلك نأمل دراسة الخطأ وتحديد أفضل الوسائل لمعالجته ، كما هو مبيّن في منهاج الله ، وفي النهج القائم عليه .

جميع وسائل معالجة الخطأ وأساليبها تبتدئ باللجوء إلى الله، والتوبة والاستغفار ، والدعاء لمن أخطأ في ظهر الغيب . ثم تأتي خطوات ومراحل مفصّلة في كتب الدعوة .

الحرص على عدم تجمع الأخطاء والعيوب والخلل ، فإن ذلك مهلك للناس . إذا تجمعت تصبح أكواماً تحجب الرؤية ، وقد يعتادها الناس حتى يحسبوها صواباً ومن الدين .

كما يحسن اتباع النهج ففيه معالجة حقيقية للأخطاء خارج النهج .

كما يحسن اتباع النظام الإداري بمختلف قواعده . فهو يوفر النصيحة والإشراف والتوجيه والتنسيق والتعاون. وكل ذلك

ضروري للمعالجة .

ومحاسبة النفس بصورة مستمرة ومجاهدتها باب رئيس من أبواب معالجة الأخطاء .

- **إعطاء الرأي وبيانه وضوبطه الإيمانيّة :**

التدريب على ممارسة حق إبداء الرأي بضوابطه المفصّلة في منهاج الله ، والمبيّنة في كتب الدعوة . ونشير إشارة سريعة إلى أهم ذلك :

- ○ إخلاص النيّة لله والتبرؤ من الهوى والمصالح والعصبيات الجاهلية.
- ○ العلم الصادق بالموضوع الذي يُبدى من أجله الرأي ، «**ولا تقفُ ما ليس لك به علم ...** »
- ○ معرفة المسلم لحدوده والتكاليف الشرعية المنوطة به والمسؤولية الفردية ، فمن حسن إسلام المرء تركُه ما لا يعنيه ، فعليه أن يعرف ما يعنيه وما لا يعنيه .
- ○ توافر الحجّة والبيّنة من الكتاب والسنّة والواقع الذي يُردّ إليهما.
- ○ اختيار المكان المناسب والوقت المناسب والأسلوب المناسب حتى لا يتحوّل الرأي إلى إشاعة وفتنة ، أو عدم لباقة وأدب ، أو نجوى .
- ○ اتباع آداب بيان الرأي من وضوح ودقّة والتزام ما سبق أعلاه .

- اتباع ميزان المؤمن عند بيان الرأي بأشخاص وتقويمهم على أساسه .
- اتباع النظام الإداري .
- عدم اتباع الظنّ المنهيّ عنه ، فلا بدّ من التبيّن كما أمر الله .
- كلّ رأي لا تتوافر فيه هذه الشروط والضوابط يُرفض ولا يُدرس .
- لا يقبل الرأي إلا من ملتزم وعى النهج والنظام الإداري حتى لا يتورط برأي هوى زينه له شياطين الإنس والجن فإنه محاسب على رأيه في الدنيا والآخرة . فليتق الله .
- لا يبحث في منهج اللقاء أيُّ موضوع خارج عن بنوده ، ولا يُبحث في نجوى خاصة يديرها أفراد بعيدون عن الجهة المختصّة، وإنما يقدّم من بدا له رأي خاص رأيه مكتوباً بوضوح مع حجته ودليله من الكتاب والسنّة والواقع ، ويرفعه إلى الجهة المختصة.

(٢)

التدريب

التدريب جزء رئيس من **منهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ونهجه** . ومكانه الأول في **منهج لقاء المؤمنين** في برنامجه وخطته المفصَّلة ، ونماذجه .

وقد تحدّثنا عن التدريب وأهميته وبرنامجه في أكثر من كتاب من كتب المدرسة ، ومن بينها كتاب : « **النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء** » . (الباب الخامس ص : ١٤٧ ـ ١٦٨) ، وكتاب : «**التربية في الإسلام النظرية والمنهج**» . (الباب الرابع . الفصل الثالث) ، وكذلك سائر الأبواب والفصول في كتاب التربية ، وفي كتب المدرسة كلها تدريب وبناء وإعداد .

ولكننا هنا نريد أن نُذَكِّر بأهم قضايا التدريب وبأنواعه الأربعة المقررة في المدرسة ، وهي :

- التدريب الفوري .
- التدريب الدوري .
- التدريب المرحلي .
- التدريب المستمر .

والتدريب كله يخضع للممارسة الإيمانية ، أي لتطبيق الإيمان والتوحيد ومنهاج الله ـ قرآناً وسنةً ولغة عربيّة ـ في واقع الحياة ، وكذلك كتاب : «منهج المؤمن بين العلم والتطبيق » ـ(الباب الثاني ـ الفصل الثاني : ص:١٢٧ـ١٣٤) .

موضوعات التدريب في مدرسة لقاء المؤمنين كثيرة ممتدة ، حتى كأن التربية والبناء والإعداد هو التدريب . ولكننا هنا نكتفي بذكر أهم القضايا التي تحتاج إلى تدريب ، والمدرس هو يقرر حسب واقع الأبناء أيها يكون فوريّاً أو دورياً أو مرحلياً أو مستمراً ، حسب الخطة السنوية والأسبوعية واليومية .

وأساس نجاح التدريب صفاء الإيمان والتوحيد وصدقهما ، والالتزام الأمين الجاد بنهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ومناهجها بتكامله وترابطه . وضعف الالتزام يولد ضعفاً في الإيمان وضعفاً في العلم وضعفاً واضطراباً في التدريب .

وإن المسؤولية في تنفيذ التدريب ونجاحه تقع على عاتق المدرّس والأبناء وتعاونهم في وضع الخطة اليومية والأسبوعية والسنوية . وهي عبادة لله وأمانة في عنق المؤمن .

بعض بنود التدريب

١ . الإيمان والتوحيد وتنقيتهما وتجديدهما . حسب حديث رسول الله ﷺ :

فعن ابن عمر رضي عنهما عن الرسول ﷺ : «إن الإيمان لَيَخْلَقُ في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله أن يجدّد الإيمان في قلوبكم »

[أخرجه الطبراني والحاكم]

٢. إخلاص النيّة لله سبحانه وتعالى ، ومتابعة التذكير بها وتجديدها.

٣. أخوة الإيمان كما أمر الله بها نقية من أيّ عصبيات جاهلية ، ومسؤولياتها وحقوقها .

٤ . الحوافز الإيمانيّة .

٥ . المبادرات الذاتية الإيمانية .

٦ . الولاء الأول لله وحده والعهد الأول مع الله وحده والحب الأكبر لله ورسوله .

٧. كل موالاة وعهد في الحياة الدنيا يجب أن ينبع من الولاء الأول لله والعهد الأول مع الله ويرتبط به .

٨. كل حبّ في الحياة الدنيا يجب أن ينبع من الحب الأكبر لله ورسوله ويرتبط به .

٩ . وجوب الوفاء بالعهد مع الله وبعهد الله .

١٠ .التدريب على دراسة نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن دراسة جادة حتى يكون الداعية قادراً على عرضه وبيانه والدعوة إليه ، وتدريب الآخرين عليه .

١١ . تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلها الله على رسوله محمد ﷺ وتبليغاً منهجياً وتعهّدهم عليها تعهّداً منهجيّاً، حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض . والانطلاق لنُبلغ ذلك ، والتدريب على ذلك لاستيفاء الشروط المطلوبة في الداعية .

١٢ . الدراسة النامية .

١٣ . أساليب الدعوة والبلاغ ومراحلها ووسائلها ، ليشعر المسلم في كل خطوة أنه يوفي بعهده مع الله ، عهده الذي سيحاسَب عليه .

١٤ . التفكير الإيماني وتميزه وأسسه التي يقوم عليها ونهجه الذي يتميز به .

١٥ . أحكام التجويد والتلاوة والتدبر والحفظ والمراجعة .

١٦ . التحدّث باللغة العربية الفصحى ، ودراستها قواعد وبلاغة وبياناً .

١٧ . النهج والتخطيط للدعوة في الميدان والتبليغ ، ولكل نشاط المسلم الذي يرجو به نصرة دين الله .

١٨ . تنظيم الوقت وتدبيره : الخطة اليومية ، الخطة الأسبوعية ، الخطة السنوية ، ليكون فيها الدور الحقيقي للدعوة والتبليغ المستمر .

١٩. الإدارة والنظام والتزامهما .
٢٠. التقويم وقواعده والتقويم الدوري ومجالاته .
٢١. محاسبة النفس يومياً مع المداومة على الأذكار والتوبة النصوح .
٢٢. ردّ الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله ردّاً أميناً ، والتدريب على ذلك من خلال فقرات منهج لقاء المؤمنين، والتدريب من خلال ذلك على دراسة الواقع من خلال منهاج الله .
٢٣. الشعائر والخشوع فيها وأداؤها في المسجد إلا لعذر شرعي، وفي وقتها .
٢٤. النوم المبكر والاستيقاظ المبكر استجابة لسنة الرسول ﷺ.
٢٥. النصيحة بشروطها الشرعية .
٢٦. حرّية الرأي وضوابطه الشرعية والإدارية وحدوده والتزام النظام الإداري .
٢٧. أدب الاختلاف دون الخروج عن السمع والطاعة على أن يكون الاختلاف فيما أذن الله به ، وأن لا يُفرّق الأمة شيعاً وأحزاباً ومذاهب متناحرة .
٢٨. ميزان المؤمن والتدريب على ممارسته مرتين في السنة .
٢٩. منهج تقويم الداعية والتدريب على ممارسته مرتين في السنة.

٣٠. منهج تقويم منهج لقاء المؤمنين والتدريب على ممارسته مرتين في السنة .

٣١. الآداب الاجتماعية في استخدام الهاتف ، وآداب الأكل والطعام ، وآداب الحديث ، والذوق الاجتماعي في الأمر كله على أسس من الخلق الإسلامي المفصّل في منهاج الله .

٣٢. التدريب على الشورى .

٣٣. التدريب على كتابة مقالة أو بحث مستفيدين من بعض فقرات منهج اللقاء : النية ، النصيحة ، الإيمان والتوحيد ، الواقع الآني .

(٣)
بين
المنهاج الفردي ومنهج لقاء المؤمنين

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون ما هدانا إليه من «**نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن**» ، نهجاً متكاملاً بنظريته ونماذجه التطبيقية، وأهدافه الربانية المحددة، ووسائله وأساليبه ، نظامه الإداري ، ودراساته التفصيلية التي توضح كل جزء من هذا النهج ، والتي تقدم دراسات مفصلة عن الواقع وأحداثه، وعن الأفكار والمبادئ المطروحة فيه، وعن الأدب الإسلامي ودراساته الموسعة، ودواوينه الشعرية والملاحم كذلك، وبيان حقيقة المبادئ غير الإسلامية ، والأدب غير الإسلامي ، ندعو الله أن يكون هذا النهج متكاملاً مترابطاً بعيداً عن التصورات الحزبية أو الأعمال أو الأنشطة السرية ، إنه نهج نابع من أربعة مصادر رئيسة:

أ- أسس الإيمان والتوحيد .

ب- المنهاج الرباني ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ .

ت- مدرسة النبوة الخاتمة .

ث- وعي الواقع من خلال منهاج الله بعد رده إليه .

نتوجه به إلى الله سبحانه وتعالى ليبارك فيه ويتقبله منا قبولاً حسناً بنية خالصة لله لا نرجو زهوة الدنيا ، ولكن نطرق به الدار

الآخرة والجنة ورضوان الله .

ولا بد بين حين وآخر أن ننبه أبناءنا وإخواننا إلى بعض القضايا الرئيسة فيه تذكيراً ونصحاً :

أولاً : المنهاج الفردي :

يهدف المنهاج الفردي إلى تزويد المسلم بالعلم الضروري له، معتمداً على نفسه ليتدرّب على تحمل المسؤولية الفردية التي كلفه الله بها ، مستعيناً بغيره عند الحاجة . ويهدف إلى تدريب المسلم على النهج والتخطيط ، وعدم الارتجال ، ويهدف إلى غرس أسس العلم في قلب المسلم ، وتنميتها بالمثابرة والممارسة ، ويهدف إلى تدريب المسلم على الالتزام الأمين .

ويتبع **المنهاج الفردي بيان الإشراف** الذي يوفر للمسلم فرصة ثمينة لمحاسبة نفسه دورياً تنفيذاً لأمر الله ورسوله ، ولينصح بحق لنفسه وإخوانه والناس كافّة كما أمر الله ورسوله .

ثانياً : منهج لقاء المؤمنين :

إذا كان المنهاج الفردي يهدف أولاً إلى تدريب المسلم على تحمل المسؤولية الفردية التي كلفه الله بها ، إلى توفير العلم الأساسي الضروري للمسلم ، فإن منهج لقاء المؤمنين يهدف إلى التدريب العملي على قضايا أساسية موضحة في مصادرها . ومن أهم قضايا التدريب موضوعان رئيسان :

١ـ تثبيت الإيمان والتوحيد في القلوب :

بالاستفادة من جميع بنود منهج الله والمنهاج الفردي ، من القرآن والسنة والسيرة والتاريخ الإسلامي ، سيبقى هذا شرطاً رئيساً **في منهج مدرسة لقاء المؤمنين** ممتداً مع كلّ لقاء وبند . وعلى المدرس أن يبدع في إعداد منهج اللقاء ليحقق ذلك ، مستفيداً من كل بند من بنود اللقاء ، ومن الكتاب والسنة والسيرة ، وحياة الصحابة والتابعين ، ومن دراسة الواقع . ويجب إعادة وتكرار أسس الإيمان والتوحيد ، ونوجز هنا بعضها حتى تصبح أساساً في التفكير والسلوك والبذل :

أ- الولاء الأول لله وحده .

ب- العهد الأول مع الله وحده .

ت- الحب الأكبر لله ورسوله .

ث- التبرؤ من العصبيات الجاهلية بجميع أشكالها : الشخصية والعائلية والحزبية والقومية وغيرها .

ج- إيثار الدار الآخرة على الدنيا إيثاراً يظهر في السلوك والموقف والعطاء .

ح- تحقيق أخوة الإيمان بين المؤمنين على الأسس السابقة.

خ- الإيمان بأسماء الله الحسنى جميعها ، والتسليم للقضاء والقدر.

د- بناء العلم الذي يقوم على الإيمان والتوحيد : تدبُّراً وممارسة إيمانيةً في الواقع .

ذ- ومعانٍ أخرى للإيمان والتوحيد تُسْتَقَى من منهاج الله .

ر- الانطلاق لتبليغ رسالة الله كما أنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافّة تبليغاً منهجيّاً ، وتعهدهم عليها تعهداً منهجياً حتى تكون كلمة الله هي العليا .

هذه هي القضية الأولى في **نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن** ، وهي المسؤولية الأولى للداعية والمربي والمدرس ، والوالدين في البيت، والأساتذة في المعاهد، وهي المسؤولية الأولى للإعلام ووسائله ، وللعلماء ، وكل من يحمل مسؤولية هذه الأمة ، والحساب عليها شديد بين يدي الله يوم القيامة ، وعقابه شديد في الدنيا والآخرة لمن يتخلّف عنها .

٢- دراسة نهج مدرسة لقاء المؤمنين دراسة جادة :

دراسة نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ، دراسة جادة قوية ممتدة ، حتى يشعر المسلم أنه وعاه وفهمه ، وأصبح قادراً على عرضه وشرحه والدعوة إليه ، وتدريب الناس عليه بجميع أجزائه وفقراته ، وبتكامله وتماسكه ، ليبرز أهمية هذا النهج في حياة الفرد المسلم وفي حياة الأمة ، وليكون لدى المسلم الحجة البينة من منهاج الله –**قرآناً وسنة ولغة عربية**– ومن وعي الواقع برده

إلى منهاج الله ، حتى يطمئن المسلم إلى أن نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن بكل تكاليفه نابع من مصادره الأربعة: أسس الإيمان والتوحيد ، منهاج الله ، مدرسة النبوة الخاتمة ، وعي الواقع من خلال منهاج الله .

٣ـ التدريب الجاد :

التدريب الجاد على القواعد الإيمانية المقررة والمفصلة في كتب المدرسة ودراستها ، ومن أهمها :

أ ـ عدم الارتجال والتسرع .

ب- التفكير الإيماني .

جـ-النهج والتخطيط الإيمانيّان كمبدأ أساسي في حياة المسلم وبخاصة فيما يتعلق بالدعوة ونشاطها ، وحتى في حياة المسلم الخاصة ، نهجاً وتخطيطاً قائماً على صدق الإيمان والتوحيد وصفائهما ، وعلى صدق العلم بمنهاج الله ، وصدق العلم بالواقع من خلال رده إلى منهاج الله .

ث- رد الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله ، رداً يقوم على صدق الإيمان وصفائه وعلى صدق العلم بمنهاج الله وعلى وعي القضية من خلال منهاج الله.

ج- معرفة المسلم لحدوده الشرعية فلا يتجاوزها ولا يقصر عنها .

ح- محاسبة المسلم نفسه دورياً مستعيناً ببيان الإشراف، ومنهج تقويم الداعية والوقفات الإيمانية ، وسائر الأساليب والوسائل المبينة في منهاج الله ونهج مدرسة لقاء المؤمنين .

خ- مجلس العائلة في برنامجه الإيماني .

د- سائر نواحي التدريب المفصلة في كتب المدرسة .

ذ- زيارة الموقع ودراسته وتقديم الملاحظات ودعوة الأصدقاء والأهل والناس لزيارته .

ثالثاً : الالتزام الأمين الجاد :

إن الالتزام هو حقيقة الأمانة التي كلفنا الله بها ، والإخلال به هو إخلال بالأمانة . والالتزام هو معنى الوفاء بالعبادة والخلافة والعمارة ، وهو السبيل لتحقيق الهدف الأكبر والأسمى ـ الدار الآخرة والجنة ورضوان الله ـ ، وهو السبيل للوفاء بعهد المسلم مع ربه ، وهو بذلك السبيل للوفاء بالمهمة التي خلقنا الله لها ، ألا وهي **أن تكون كلمة الله هي العليا في الأرض في الحياة الدنيا** . وما أضر

المسلمين شيء أكثر من ضعف الالتزام !

والالتزام واجب لما بيناه من أسباب ، فنحن لا ندعو إلى مذهب فقهي جديد ، ولا إلى حزب جديد، ولا إلى جماعة جديدة، ليزداد عدد المذاهب والأحزاب والجماعات في واقع المسلمين ، ولكننا ندعو إلى نهج جديد نابع من مصادره الأربعة .

إننا ندعو جميع المذاهب والأحزاب والجماعات إلى أن يلتقوا على ما أمر الله به ، وما أمر الله به أن يُلَتزم هو ساحة اللقاء لا ساحة الخلاف والافتراق .

إن كل ما ندعو إليه تذكير بآيات محكمة وأحاديث صحيحة، لا يحل لأحِد أن يخرج عنها ، والخروج عنها إثم كبير ومعصية كبيرة.

رابعاً : قواعد أربع رئيسة تجمع ما ذكرناه :

أ- دراسة النهج دراسة جادة وردُّه إلى الكتاب والسنة.

ب-اتخاذ قرار سيحاسَب عليه المسلم يوم القيامة : هل آمن بهذا النهج وبأنه صادر عن أسس الإيمان والتوحيد ومنهاج الله ومدرسة النبوة الخاتمة ووعي الواقع من خلال منهاج الله ، أم لم يؤمن ، ثم يتحمل مسؤولية قراره في الدنيا والآخرة .

ت-إذا صح عمله ودراسته ، وصح إيمانه بهذا النهج، فقد وجب عليه الالتزام الأمين بهذا النهج ، لأنه التزام بآيات وأحاديث ، وقواعد ربانية ، ومطلب رئيس في الإسلام وهو لقاء المؤمنين .

ث-إذا استوفى المسلم هذه البنود الثلاثة وجب عليه الانطلاق والدعوة إلى نهج مدرسة لقاء المؤمنين دعوة واضحة جريئة علنية لا تحمل شيئاً من الأسرار أو الروح الحزبية ، إنها دين الله بكامل أبعاده .

ربما يتحدث بعضهم اليوم عن فقه الاختلاف ، وكأن الاختلاف فرض وضرورة ، فلا بد أن نبحث عن فقه اللقاء . نحن بحاجة اليوم إلى «**فقه اللقاء**» وليس إلى « **فقه الاختلاف** » ، لأننا نريد أن نلتقي على طاعة لله صفاً واحداً كما أمر الله ، لأن اللقاء فرضٌ أمر به الله ونهى عن الافتراق والتمزق. وأما الاختلاف فهو جائز فيما أذن الله أن يختلف فيه .

خامساً : الانطلاق الصادق الواعي الأمين لتبليغ رسالة الله :

إن جميع القضايا التي سبق ذكرها تجتمع كلها في حياة الداعية المسلم لتزوده بالطاقة الضرورية للانطلاق الجاد إلى تبليغ رسالة الله:

إلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أُنزِلَتْ على محمد ﷺ تبليغاً منهجياً وتعهدهم عليها تعهداً منهجياً ، والمضي على ذلك حتى تكون كلمة الله هي العليا .

فإذا لم ينطلق الداعية إلى هذه المهمة العظيمة الرئيسة ، فكيف يكون داعية ، وما فائدة المنهاج الفردي ومنهج اللقاء وسائر البنود **في نهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن** ، وما الفائدة إذا لم يدفع ذلك كله المسلم إلى الدعوة والتبليغ وإنقاذ الناس من النار وعذاب جهنم بجميع وسائل التبليغ والتعهد ؟!

إن **نهج مدرسة لقاء المؤمنين** ، وهو يعرض هذا النهج بتكامله ، فإنه يوفر للمسلم الزاد الضروري ، والعزيمة والتصميم ، والمبادرة الذاتية بحوافز إيمانية ، للانطلاق إلى تبليغ الدعوة الإسلامية الواحدة ونهجها الواحد، كما كانت في مدرسة محمد ﷺ ، بنيّة خالصة لله نرجو بذلك الدار الآخرة ، ونذكِّر بقضايا ثلاث رئيسة :

- فالله واحد ، والدين واحد ، والأمة المسلمة واحدة ، فالدعوة الإسلامية يجب أن تكون واحدة في الأرض كلها نهجاً وأهدافاً ومناهج .
- يجب تبليغ رسالة الله إلى الناس كافّة كما أنزلت على محمد ﷺ تبليغاً منهجيّاً ، وتعهّدهم عليها تعهُّداً منهجيّاً ، والمضيّ على

ذلك بالنيّة الخالصة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا في الأرض ، كما أمر الله .

- يجب أَن نتعاون فيما أمر الله أن نتعاون فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أذن الله لنا الاختلاف فيه .

(٤)
السنّة
والأسس والخطة والنهج
لتدبّر منهاج الله وممارسته

يذهب بعض المسلمين إلى القول بأنه يجب أن نفهم كتاب الله كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ، ويدعون إلى ذلك دعوة تحمل هذا المعنى شعاراً لا يرافقه نهج ولا خطة . وبعد إطلاق هذا الشعار سنين طويلة فإننا نتساءل هل فهم أصحاب هذا الشعار كتاب الله كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ؟!

ونجيب على هذا السؤال من خلال تجربتنا في الميدان بأن الفهم كان يختلف من شخص إلى آخر في بعض الآيات مع بقاء الشعار واحداً ! وكان السؤال الأول الذي يفرض نفسه : أين نجد فهم الصحابة رضي الله عنهم لندرسه ونتعلّمه ونعلّمه للناس ؟! أفي كتب التفسير ؟! فإننا نجد فيها أقوالاً متضاربة ولا نجد نهجاً واحداً ولا فهماً واحداً ، إلا في الآيات المحكمة التي هي أم الكتاب .

ونجد في كتب التفسير أقوالاً متضاربة تُروى عن عبد الله بن عباس ، ونجد كذلك أقوالاً متضاربة وغير موثقة عن بعض التابعين والمفسّرين . فعن ابن كثير في تفسير سورة النمل ، الآيتان : ١٨،١٩ :
« أورد ابن عساكر من طريق إسحق بن بشر عن سعيد عن قتادة

عن الحسن أن اسم هذه النملة « جرس » وأنها من قبيلة يقال لهم بنو الشيصان وأنها كانت عرجاء وكانت بقدر الذئب ». فهل هذا الفهم كان من فهم الصحابة رضي الله عنهم ، والمسلم وهو يدرس كتاب الله ويقرأ في كتب التفسير ، كيف يكون موقفه وأخذه لمثل هذه الأقوال وأمثال ذلك موجود في بعض كتب التفسير الأُخرى .

أقصد من ذلك أن فهم الصحابة رضي الله عنهم غير متوافر لدينا بصورة موثّقة ، وأن البحث عن هذا الفهم يحتاج إلى جهد أكبر من جهد المسلم العادي الذي أمره الله أن يتدبّر كتاب الله .

والقضية الثانية أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في فهم بعض القضايا وفي ردّها إلى منهاج الله . وقد تطور هذا الاختلاف إلى أن تحوّل إلى قتال يقتل فيه المسلم أخاه المسلم ، ضاعت في ذلك الصراع معاني أخوّة الإيمان والإسلام . وعمّ عدداً واسعاً من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ، فأيّ فهم نأخذ به ؟! بينما كان الحق جليّاً في آيات الله وفي الأحاديث الشريفة ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات :٩]

وكذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠]

أضف إلى ذلك الأحاديث الشريفة البيّنة الجلية : « **المسلم أخو المسلم ...** » « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً ... »

خلاصة ذلك كله أنه يتعذّر علينا أن نقدّم للمسلم اليوم فهماً واحداً محدّداً نلزمه به على أساس أن ذلك فهم الصحابة رضي الله عنهم . ولذلك نقول إن هذا شعارٌ أُطلق دون أن يرافقه نهجٌ وخطة تعين المسلم على تدبّر كتاب الله تدبُّراً سليماً .

ولذلك نطرح نحن في **مدرسة لقاء المؤمنين** نهجاً وخطة مفصّلة لتدبّر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، نَهْجاً وخطةً ينبعان من أسس الإيمان والتوحيد ، ومن منهاج الله - قرآناً وسنّة ولغةً عربية - ومن مدرسة النُّبُوة الخاتمة مدرسة محمد ﷺ ، المدرسة التي توضحها وتجلوها السيرة النبوية والأحاديث الصحيحة ، ومن وعي حاجة الواقع الذي ندرسه من خلال منهاج الله بردّه إليه .

أولاً إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه المبين وبعث رسوله الأمين إلى العالمين، إلى الناس كافة، في جميع العصور والأماكن والأحوال .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾

[الزمر : ٤١]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٢٨]

وكذلك :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف :١٥٨]

وكذلك :

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء :١٠٧]

وفي حديث رسول الله ﷺ يرويه عن جابر رضي الله عنه قال :

« **أُعطيت خمساً لم يُعطَهنّ أحدٌ من الأنبياء قبلي : نصرتُ بالرعب مسيرة شهر ، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيّما رجل من أمّتي أدركته الصلاة فليصلِّ ، وأُحِلَّت لي الغنائم ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبيّ يبعث إلى قومه خاصّة ، وبُعِثْتُ إلى الناس عامة** »

[أخرجه الشيخان والنسائي](١)

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم:١٠٥٦) .

فهذه هي القاعدة الأولى التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار عند وضع خطة ونهج لتدبّر كتاب الله ، ذلك أن الله لم يُنزله ولم يبعث رسوله ﷺ لقوم محدودين أو زمن محدود ، وإنما أنزله للناس كافّة ، للعالمين ، لكل الشعوب والأمم ، ولكّل زمان ومكان وحال . ففهم كتاب الله ممتدٌّ مع الزمن يقدم الحلول لكل مشكلات الإنسان في كل زمان ومكان .

وعلى ضوء هذه القاعدة فيجب تَدَبُّر منهاج الله في كل عصر حتى توضح الحلول لمشكلات ذلك العصر ، لجميع مشكلاته الفكريّة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية ، وهذا هو معنى حديث رسول الله ﷺ يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه قال:

« **إِن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يجدّد لها دينها** » [أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي] [1]

والتجديد المعنيّ في هذا الحديث الشريف الصحيح أن يخرج المجددون للناس حلولاً للمشكلات الجديدة . ومن ضرورات هذا التجديد صدق الإيمان وصفاء التوحيد ، فالإيمان يَخْلَق كما يخلق الثوب، فيجدّد الله للناس إيمانهم . فعَن ابن عمر عن الرسول ﷺ قال :

(١) المرجع السابق : (رقم :١٨٧٥) . أبو داود : ٣١/ ١/ ٤٢٩١ .

« إن الإيمان لَيَخْلَقُ في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجَدّد الإيمان في قلوبكم »

[أخرجه الطبراني والحاكم] (١)

فبصدق الإيمان وصفاء التوحيد يفتح الله للصادقين معاني الكتاب وييسّر لهم استخراج الحلول لكل ما يجدُّ من الأحداث والوقائع . وقد تجدّدت الأحداث بعد وفاة النبي ﷺ ، فما وقف الخلفاء الرّاشدون عاجزين أمام الأحداث ، وإنما وضعوا لها حلولاً، ونجد ذلك في حياة أبي بكر وعمر وعلي وعثمان رضي الله عنهم أجمعين . ووضعوا الحلول سنّة ونهجاً يتّبعُ سنة الرسول ﷺ ، كما جاء الحديث الشريف الذي يرويه العرباض بن سارية رضي الله عنه:

« .... فعليكم بسنتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضُّوا عليها بالنواجذ »

[أخرجه : أبو داود والترمذي] (٢)

والسنّة هنا تعني النهج الممتد ، النهج الذي يتَّبع الطريق على صراط مستقيم . فالإيمان أساس من أسس فهم كتاب الله كما سنبيّن بعد قليل ، ومع الإيمان صدق العلم بكتاب الله ، وصدق ملازمته وتدبره والتفكير فيه . ويبّن لنا أهمية هذا النهج الحديث الذي يرويه

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم : ١٥٩٠) .

(٢) أبو داود :٣٤/ ٦/ ٤٦٠٧ ، الترمذي : ٤٢/ ١٦/ ٢٦٧٦ ، ابن ماجه : المقدمة (حديث ٣٥) .

معاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، وقال له : « **بمَ ستحكم ؟! قال : بكتاب الله ، قال : فإن لم تجد ؟! قال : فبسنة رسول الله ﷺ ، قال : فإن لم تجد ؟! قال: أجتهد رأيي ولا آلو فضرب رسول الله ﷺ على صدره وقال: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله** » [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي] (١)

هذه هي السنّة ، السنّة التي سنّها رسول الله ﷺ ، وأمرنا أن نعضّ عليها بالنواجذ . إنها ليست شعاراً ولكنها نهج كما رأينا .

فأَصبح لدينا الآن أُسس هذه السنّة وأسس نهجها . وأول هذه الأسس هو صدق الإيمان والتوحيد بكامل خصائصها . والأساس الثاني : إتقان اللغة العربية .

يريد الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الدين وهذا القرآن مُيَسَّرين للعالمين ، للناس كافّة . لذلك اختار الله سبحانه وتعالى اللغة العربية لتميّزها من جميع لغات الأرض ، ولأنها هي اللغة الوحيدة التي تستطيع أن تجمع إعجاز القرآن الكريم في جميع نواحي إعجازه بياناً وحقّاً ونهجاً ربّانيّاً للبشرية كلها .

فارتبطت هذه الأجزاء الثلاثة فيما بينها ارتباطاً ربّانيّاً لتكوِّن ما نُسّميه المنهاج الربّانيُّ ـ قرآناً وسنّة ولغةً عربيّة ـ أو منهاج الله.

(١) الترمذي : ١٣/ ٣/ ١٣٢٧ .

وارتباطها عامل ميسّر للفهم والتدبّر .

ويريد الله سبحانه وتعالى أن ييسّر هذا المنهاج الربانيّ للناس كافّة ، للعالمين ، يُيَسِّرُ لهم تدبُّرَه وممارستَه ممارسةً إيمانيّة . فتعهد أولاً بحفظ لغته معه :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر :٩]

فقد تعهّد الله بحفظه من أن يحرَّف ، أو أن يُبَدَّل ، أو أن يمسَّه أيُّ تغيير ، وذلك مع الزمن كله حتى تقوم الساعة . وكم حاول المجرمون أن يضعوا قرآناً من عند أنفسهم فباؤوا بفشل ذريع، وردّ الله سبحانه وتعالى عملهم سوءاً عليهم وفشلاً وخسراناً. وكم حاول المجرمون إساءَةَ تفسير بعض الآيات ليسَوّغوا ضلالهم وفتنتهم ، فردّ الله سعيهم عليهم خزياً وخسراناً ، وبقي كتاب الله اليوم ، القرآن الكريم ، بين أيدي المؤمنين ، وبين أيدي الناس ، غضاً نقيّاً كما أُنزِل على محمد ﷺ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ . مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [فصلت : ٤١-٤٣]

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ

أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام :٩٢]

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام :١٥٥]

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص :٢٩]

وفي سورة القمر يأتي قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

[القمر : ١٧، ٢٢،٣٢، ٤٠]

تكرار وتأكيد لهذه الآية البيّنة ، حتى تتفتح القلوب على النهج الرباني الذي يسّره الله للناس كافة لفهم كتاب الله وتدبّره وممارسته ، وتأكيداً لما سبق أن ذكرناه من أسس هذا النهج ، ليكون نهجاً ماضياً مع الزمن كله للبشرية كلها حين تبلغهم الرسالة .

ففي هذه الآيـة الكريمة أكدّ الله سبحانه وتعالى أنه يسّر القرآن الكريم للذكر ، أي للتدبُّر والوعي والعظة والاعتبار . ولكن الملايين اليوم من المسلمين في الأرض لا يجدون القرآن الكريم ميسَّراً لهم ، وكأنهم يريدون التيسير دون أن يبذلوا أيّ جهد منهم بدافع الإيمان الصادق عبادة لله وطاعة ، ووفاءً بالأمانة التي حملوها ، والعهد الذي أخذه الله ميثاقاً عليهم ، ولكنهم نسوه ونسوا الأمانة أيضاً .

فالتيسير الذي وفَّره الله هو تيسير لعباده المؤمنين ، للذين ينهضون ويسمعون ويُطيعون . ونوضّح أن هذا التيسير الذي وفّره الله لعباده المؤمنين كان بأن جعل له مفتاحين يعملان معاً لا يُغني أحدهما عن الآخر ، هذان المفتاحان يعرضهما كتاب الله في سُوَر متعددة وآيات بيّنات ، وهما :

صدق الإيمان وصفاء التوحيد

إتقان اللغة العربيّة التي نزل بها القرآن الكريم

أما بالنسبة للتيسير الأول والمفتاح الأول وهو الإيمان والتوحيد فالآيات كثيرة تؤكد هذا المعنى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء :٨٢]

وكذلك :

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا . وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٥-٤٦]

وكذلك :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي

آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾

[الكهف : ٥٧]

وكذلك :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام :٢٥]

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٤]

وتتوالى هذه الآيات الكريمة لتؤكد أن أساس فهم كتاب الله هو الإيمان والتوحيد الخالص لله ، لا شرك معه ، ولا عصبيات جاهليّةٌ : ذاتيّة أو عائلية ، أو قوميّة ، أو وطنيّة ، أو حزبيّةٌ أو أي نوع من العصبيات الجاهلية ، ليكون القلب متفتّحاً للحق ، وللحق وحده .

أما بالنسبة للمفتاح الثاني ، وهو اللغة العربيّة فقد جاءت الآيات الكريمة تؤكّد هذه الحقيقة :

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾

[النحل :١٠٣]

وكذلك :

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

[الشعراء :١٩٢-١٩٥]

وكذلك :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف :٢]

وكذلك :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [الرعد :٣٧]

وأيضاً قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه : ١١٣]

وكذلك :

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

[الزمر :٢٧-٢٨]

وكذلك :

﴿حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فُصّلت :٣]

وأيضاً :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى :٧]

وأيضاً :

﴿حم . وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف :١-٣]

وأيضاً :

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾

[الأحقاق :١٢]

تأكيد بعد تأكيد على أن الله اختار اللغة العربيّة لكتابه المبين، ولدينه الحق ، ولأمة الإسلام . وقرآن بغير اللغة العربيّة ليس قرآناً ولا يُتَعبّد به .

فوضح الآن أن هذين المفتاحين : **الإيمان واللغة العربية** هما

المفتاحان لتدبّر منهاج الله وفهمه، مفتاحان لا يُغني أحدهما عن الآخر، وهما يمثلان الأساس والقاعدة الأولى في النهج والخطة لتدبر كتاب الله.

ويمكن أن نبيّن كذلك أنه من النهج والخطة : **مصاحبة منهاج الله . قرآناً وسنة ولغة عربيّة . ، صحبة منهجيّة، صحبة عمر وحياة** . وكذلك كان صحابة رسول الله ﷺ يصاحبون منهاج الله ، قرآناً بحفظه وتلاوته وفق منهج محدد ، وسنّة بحضور مجلس رسول الله ﷺ ، وكذلك اللغة العربية التي كانت لغة القرآن الكريم ولغة مجلس رسول الله ﷺ ، وقد يتناولون بعض الأشعار ولطائف الأدب واللغة في مدرسة النبوّة الخاتمة .

وهذا عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : « **قلت يا رسول الله ! في كم أقرأ القرآن ؟! قال : اقرأه في كلّ شهر ، قال قلت أقوى على أكثر من ذلك ، قال : « اقرأه في خمس وعشرين » ، قال قلت : أقوى على أكثر من ذلك ! قال : « اقرأه في خمس عشرة » ، قال قلت : أقوى على أكثر من ذلك ! قال : « اقرأه في سبع » ، قال قلت : أقوى على أكثر من ذلك ! قال : لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث** »

[رواه أحمد][1]

(١) أحمد : الفتح الرباني :١٨/ ١٨/ ١٩ .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: **«تعاهدوا هذا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفلّتاً من الإبل في عقلها»** [أحمد والشيخان][1]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رجل: « **يا رسول الله! أي العمل أحبُّ إلى الله؟** قال: « **الحالُّ المرتحل!** » **قال: وما الحالُّ المرتحل؟!** قال: « **الذي يضرب من أول القرآن لآخره كلما حلَّ ارتَحل** ».

ونرى من ذلك، ومن آيات وأحاديث أخرى أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحرَّون النهج والخطة ويتبعونها، كانوا يتبعون السنة التي أمرهم رسول الله ﷺ أن يعضُّوا عليها النواجذ.

وهذه السنة أو النهج والخطة مفصّلة في كتاب الله وفي سيرة الرسول ﷺ، وحياة الصحابة رضي الله عنهم.

ولقد عرضنا هذه الخطة والنهج، وهذه السنّة المباركة في نهج مدرسة لقاء المؤمنين: بالمنهاج الفرديّ وخطته، وبيان الإشراف، ومنهج لقاء المؤمنين، حيث يكون دور المنهاج الفردي الصحبة المنهجيّة صحبة عمر وحياة، ويكون دور اللقاء للتدريب على كل ما يحتاج المسلم إلى التدريب عليه. وتأتي بعد ذلك وسائل أخرى

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم: ٢٩٥٦).

لمحاسبة النفس والتقويم الدَّوري ، وتوفير أُسس التعاون في كلِّ ما أمر الله أن يقوم التعاون فيه .

ونورد الآن موجزاً وتذكيراً بأهم بنود هذه الخُطَّة وهذا النهج للتثبيت والإيضاح ، وتوفير سهولة الرجوع والتفكير الإيماني المنهجي المنظم .

ونأمل بذلك أن نكون قد وفّرنا الفرصة والسبيل لكل مسلم كي يحسن تدبر منهاج الله وممارسته في الواقع ممارسة إيمانيّة أمينة، مقتفياً سنة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين ، حتى يستطيع المسلم أن يتّبع ما أُنْزِلَ إليه من ربه :

﴿ **اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [الأعراف :٣]

١ . أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم ، وبعث محمداً ﷺ للناس كافّة ليتدبَّروه ويمارسوه ويدعوا إليه وللعصور كلها والشعوب كلها والأماكن كلها ، ولم ينزله لقوم محدودين ولا لعصر محدَّد ، كما كان الحال مع الرسل السابقين حيث كان يُبْعَثُ كلُّ رسول إلى قومه خاصة .

٢ . الكتاب والسنة واللغة العربية وحدة متكاملة ، يعين تكاملها على تدبّر كتاب الله وممارسته ، ولا يمكن فصلها ، وقرآن بغير العربيّة ليس قرآناً ، وسنّة رسول الله ﷺ وسيرته ضرورة

لفهم القرآن الكريم وتدبّره وممارسته .

٣. اتباع سنّة الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين هو اتباع النهج والخطة التي وضعها الله ورسوله لتدبُّر منهاج الله وممارسته . ومن هذه السنّة والنهج : **تعهّد القرآن الكريم تعهُّد الحالِّ المرتحل ، تعهُّداً منهجيّاً صحبة عمر وحياة لا تتوقف .**

٤. البلاغ والدعوة ، وتبليغ رسالة الله للناس كافّة كما أُنزلت على رسول الله ﷺ تبليغاً منهجيّاً ، وتعهُّدهم عليها تعهّداً منهجيّاً، والجهاد في ذلك حتى تكون كلمة الله هي العليا ، عامل يُغني التدبّر والفهم والممارسة .

٥. دراسة واقع المسلمين من خلال منهاج الله وردّه إليه والتدرّب على ذلك عنصر ضروري لحسن تدبر منهاج الله وصدق ممارسته في الواقع .

٦. صدق الإيمان والتوحيد يُنقّي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وينمّي الموهبة التي يضعها الله في من يشاء من خلقه، ويرعى الوسع الصادق للمؤمن ، ليضع المؤمن وسعه الصادق وموهبته في طاعة الله في أمره كله ، وفي تدبُّر منهاج الله وممارسته ممارسة إيمانية صادقة أمينة ، وهذا كله يُبعد المؤمن عن ادِّعاء الوسع الكاذب الذي يزينه الشيطان .

٧. مع صدق الإيمان والتوحيد ، ومتابعة تدبُّر منهاج الله صحبةً منهجيّةً ، صحبة عمر وحياة لا تتوقف ، ومع وعي الواقع من خلال منهاج الله ، ومع الدعوة والبلاغ، يدرك المؤمن حدوده وقدراته فيقف عندها ، ويستعين بمواهب الأمة ليتابع تدبُّر منهاج الله وممارسته ، دون أن يتجاوز حدوده ووسعه الصادق.

٨. ومن رحمة الله بعباده أن جعل لتدبر منهاج الله مفتاحين يعملان معاً لا يُغني أحدهما عن الآخر ، هما : **صدق الإيمان وصفاء التوحيد ، وإتقان اللغة العربيّة.**

٩. ومن رحمة الله بعباده المؤمنين أن يبعث على رأس كل مئة عام من يجدد للأمة دينها وإيمانها وعزيمتها لاتبّاع النهج.

ولقد فصلنا هذا النهج في كتابنا :

« حتى نتدبّر منهاج الله »

أما منزلة الصحابة رضي الله عنهم فقد بيّنها لنا كتاب الله بما أثنى عليهم الثناء الكبير ، وبما جاءت به الأحاديث الصحيحة. ولكننا لا يمكن أن نرفع قول البشر إلى مستوى كلام الله سبحانه وتعالى . فهم بَشَرٌ يصيبون ويخطئون كما بين لنا حديث رسول الله ﷺ :

« كلُّ بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون »

وكلّ فهم لكتاب الله ورد لنا عن صحابة رسول الله ﷺ مع

البيّنة والحجة من الكتاب والسنة ، فإننا نأخذ به .

ولكن كتاب الله أُنزل للعصور كلها ، ففهمه وتدبُّره ممتدٌّ متجدِّد مع الزمن دون وجود أيِّ تعارض أو انحراف بين فهم في عصر وفهم في عصر آخر ، ولكنه نهج ممتد وصراط مستقيم يسع الأزمنة كلها بأحوالها وظروفها ، ويقدّم الحلول لكل مشكلات الإنسان في كل عصر وكل مكان .

وبصورة عامة ، فمن أراد أن يفهم القرآن الكريم كما فهمه صحابة رسول الله ﷺ ، فعليه أن **يؤمن إيمانهم** ، **ويحمل من العلم ما حملوه** ، **ويلتزم بمثل ما التزموا به** ، **والذي التزموه هو هذا النهج وهذه السنّة** ، واللغة العربيّة وإتقانها .

ومتابعة تدبّر منهاج الله بالصورة التي عرضناها صحبة منهجيّةً صحبة عمر وحياة ، تعين المسلمين على أن يجددوا تدبّرَهم وممارستهم بهداية من الله ، وأن يجددوا إيمانهم كما جاءت الأحاديث الشريفة بذلك، ونعيدها هنا لأهميتها وللتذكير بها :

فعن ابن عمر رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

« **إن الإيمان لَيَخْلَق في جوف أحدكم كما يَخْلَقُ الثوب . فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم** »[1]

وكذلك :

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم : ١٥٩٠). وأخرجه الطبراني والحاكم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ :

« إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدِّد لها دينها » [1]

وكما ذكرنا قبل قليل فإن التجديد المقصود في الإيمان هو أن يزداد ارتباط المؤمن بربه وخالقه في السرّ والعلن ، ويزداد ثقة بالله ، وإيماناً بكل ما جاء من عند الله على لسان رسوله ﷺ ، ليظل الإيمان يجدّد في النفس حياةً واطمئناناً وأمناً ، ويزداد التزاماً بالكتاب والسنة عن وعي ، كأنما هو نور يمتدّ ويشرق في القلب والممارسة .

وكذلك التجديد في الدين هو استخراج الحلول من الكتاب والسنّة للمشكلات المتجددة في الحياة في كل عصر .

ومما يساعد على تجدّد الإيمان في القلوب دراسة الواقع ، وردّه إلى منهَاج الله ، ليرى المؤمن من خلال ذلك آيات الله في الحياة والكون، وسننه الثابتة التي لا تبديل لها . فيزداد المؤمن بذلك فهماً أعمق وأصدق للواقع ، وفمهاً أعمق كذلك لدين الله وآياته وسننه الثابتة .

---

(١) أخرجه أبو داود : ٣١/ ١/ ٤٢٩١ وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم :١٨٧٥) .

(٥)

مسيرة الإصلاح والبناء
من خلال سيرة النبوَّة الخاتمة

بعث الله محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتاب ليبلّغ الناس رسالة الله، وليخرجهم من الظلمات إلى النور . وبتعبير آخر بعث الله محمداً ﷺ ليغيِّر واقع الإنسان في الجزيرة العربية وفي الأرض كلِّها، وحملت الأمة المسلمة الواحدة هذه الأمانة العظيمة بعد النبوّة الخاتمة.

بعث الله محمداً ﷺ ليبلّغ رسالة الله إلى الناس من ناحية ، وليبيّنها لهم من ناحية أخرى ، ليبيّنها لهم شرحاً وتوضيحاً ثمَّ ممارسةً في واقع الحياة . فكان من فضل الله ورحمته على عباده فضلاً ممتدّاً مع الزمن أن بعث هذه النبوّة الخاتمة لتبلِّغ وتبيِّن في الوقت نفسه . فكانت سيرة الرسول ﷺ النموذج الأعلى للتبيين ، نموذجاً ماضياً مع الدهر تتعلَّم البشريّة كلُّها منه .

وهذه المسيرة للنبوة الخاتمة هي النموذج الأعلى لمسيرة تغيير واقع الإنسان وإصلاحه : فالتبليغ يجب أن يكون كاملاً :

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧]

والتبيين يكون جليّاً كاملاً كذلك :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

[النحل : ٤٣-٤٤]

وقوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩]

جاء منهاج الله مفصّلاً ومبيّناً لكل شيء يرسم النهج الحقّ لتغيير واقع الإنسان على الأرض . وبعث الله محمداً ﷺ ليبلّغ هذا النهج ويبيّنه بممارسة وتطبيق في الواقع تحت رعاية الله وعنايته . فكانت بذلك النموذج الأمثل ، وكان رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة إلى يوم الدين .

فإذا كنا نلتمس منهج التغيير في المنهاج الربّاني ، فإننا نتلمّسه في ميدان التطبيق والممارسة في الواقع في سيرة الرسول ﷺ .

وعند محاولة تلمس المنهج في سيرة الرسول ﷺ يقع بعض الناس في أخطاء في التصور لبعض القضايا .

وأوّل قضيّة تحتاج إلى إيضاح هي قضيّة العهد المكي والعهد

المدني . فهذا المصطلح جاء أصلاً بالنسبة لتقدير بعض الفقهاء لزمن نزول بعض الآيات الكريمة . ثم انتقل إلى بعض الأذهان خطأً أنه مصطلح لتقسيم السيرة والنهج . ولكن لا علاقة لسيرة النبوّة الخاتمة بهذا التقسيم ، ولا للمنهج . فالمنهج ربّاني ، وهذا المصطلح بشريّ مرتبط بزمن نزول الآيات فحسب .

المنهاج الربّاني يمثّل الحقّ المطلق الذي يصلح لكل زمان ، أو الذي يجب ممارسته في كلٍّ واقع وفي كلّ عصر ومكان . ونستعين لممارسته بسيرة النبوّة الخاتمة التي تمثّل النموذج الأعلى للممارسة على مدى الدهر .

وحين نحاول أن نطبّق هذا المنهاج الربّاني على واقعنا اليوم مستعينين بالسيرة النبوية ، نجد بيسر أن هنالك قواعد ثابتة في المنهاج الربّاني ، وثابتة في السيرة النبوية كذلك .

فالقاعدة الأولى هي الدعوة الواضحة إلى الإيمان والتوحيد ، دعوة الإنسان إلى أن يكون عبداً صادقاً لله ، أن يعرف ربّه ويؤمن به ويخضع لشرعه في خشوع وعبودية وإنابة .

فالقاعدة الأولى التي لا غناء عنها هي إتقان مرحلة الدعوة والبلاغ ، بحيث نوفي بالعهد والأمانة ونصدق النيّة والبذل ، والنهج والتخطيط .

وسيجد الدُّعاة العنت وهم يدعون إلى الله ورسوله ، إلى

الإيمان والتوحيد ، كما وجد رسول الله ﷺ وكما وجد سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام . ولا بدّ من الصبر واستمرار البذل والجهد على نهج واضح وخطة مفصّلة.

والقاعدة الثانية هي التعهد والتربية ، والبناء والتدريب، والإعداد ، وذلك لمعالجة الخلل والأمراض التي أشرنا إليها ، وللوفاء بعمليّة البناء والتربية من جميع نواحيها . وهذه تحتاج أيضاً إلى نهج وتخطيط وبمقدار ما يصدق النهج والتخطيط، والبذل والجهد، تصدق النتائج بإذن الله أو يثبت الأجر عند الله ، فالأمر كله لله .

والقاعدة الثالثة أننا مكلفون بالدعوة والتربية فرضاً علينا، والله يهدي من يشاء على حكمة بالغة لله ، وقضاء حق :

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر : ٢٠]

ولقد مضى رسول الله ﷺ يدعو ويبلّغ ، ويتعهّد ويربّي ويُعدّ، مستفيداً من إمكانات المجتمع الإيجابية .

وكانت ثمرة هذه المراحل أن تكوَّن « **الجيل المؤمن** » الذي حمل الخصائص الإيمانية ، والذي تمَّ إعداده لحمل الرسالة الربّانيّة. فمضى هذا « الجيل المؤمن » يقوده النبي محمد ﷺ في تحمّل أعباء الدعوة الإسلامية، حيث تجتمع فيها ثلاثة أهداف تعمل معاً : الدعوة إلى الإيمان والتوحيد ، التربية والبناء، والإعداد والتدريب، بناء الجيل المؤمن .

وأخذ الجيل المؤمن يمتدّ ويتّسع دعوةً وإعداداً وعدداً ، ولم تعد محصورة في أرض مكة ، ولكن أخذت تبحث عن منافذ أخرى لتبليغ رسالة الله . فتح الله على المسلمين سبيل الدعوة في المدينة المنورة، وكذلك في الحبشة ، وفي كلّ أرض يبلغها «**الجيل المؤمن**» في تجارته ورحلاته وتنقلاته . فانتشرت الدعوة بين القبائل العربيّة في الجزيرة ، نمت نموّاً عظيماً في المدينة المنورة بفضل من الله وما منَّ به على الجيل المؤمن ، من صدق نيّة وصدق عزم وبذل ، حتى أصبحت المدينة قاعدة رئيسة من قواعد الدعوة الإسلامية . فكانت الهجرة إليها واستقرار الرسول ﷺ فيها ، مع المهاجرين والأنصار. والدعوة ماضية على نهجها وخطتها دعوةً وبلاغاً ، وتربيةً وإعداداً ، وبناءً مستمرّاً للجيل المؤمن الذي تمثّل في أمة مسلمة واحدة تحمل الدعوة الإسلامية ، ويقودها الرسول ﷺ في رعاية من الله سبحانه وتعالى ، ليكون الرسول ﷺ الأسوة الحسنة للمؤمنين مدى الدهر ، ولتكون المسيرةُ النبوية النموذجَ الأمثلَ لممارسة الآيات البيّنات التي كان يتنزّل بها الوحي الكريم ، ولتكون كلمة الله هي العليا في هذه الأمة العظيمة.

وكانت هذه المراحل كلها جهاداً في سبيل الله في جميع أوجه النشاط التي يمضي بها المسلمون . وفي اللحظة المناسبة امتدَّ الجهاد إلى صورة جديدة هي القتال العسكري جهاداً في سبيل الله يمضي

به الجيل المؤمن الذي تمّ إعداده ليتحمّل مسؤولية الدعوة الإسلامية مع قيادة النبي محمد ﷺ . أو تمضي به الأمة المسلمة الواحدة التي يحكمها منهاج الله ، والتي تكون فيها كلمة الله هي العليا .

ومضت هذه المراحل الأربع تعمل معاً : الدعوة إلى الله ورسوله ، والتربية والبناء والإعداد ، وبناء الجيل المؤمن ، والجهاد في سبيل الله ، لتمثّل الأمة المسلمة الواحدة في الأرض ، والدولة الإسلامية الراسخة ، الأمة المسلمة الواحدة تنشر الدعوة الإسلامية في الأرض وتقيم حضارة الإيمان والتوحيد .

عندما نتدبر هذه المسيرة بخطوطها العامة التي عرضناها ندرك فوراً أنها كانت تسير وفق نهج محدّد وخطة مدروسة . ونلاحظ من هذه المسيرة النبوية أنها هي نفس المسيرة التي عرضناها من خلال الآيات الكريمة ، من خلال منهاج الله. إنها مسيرة النبوة الخاتمة وهي تبيّن للناس منهاج الله في ميدان الممارسة والتطبيق، وفي رعاية الله ، لتظل النبوّة الخاتمة هي الأسوة الحسنة ، ولتظل السيرة النبويّة هي النموذج الأعلى للبشريّة بعامّة، ولكل من أراد الإصلاح والتغيير والخروج من الظلمات إلى النور.

ونخلص من ذلك إلى أنَّ هناك سمة بارزة في مسيرة النبوّة الخاتمة ، هي **النهج الجليّ والتخطيط الدقيق** . إنها لم تكن تضمُّ أعمالاً ارتجاليّة ولا ردود فعل آنيّة . إنها مراحل متصلة متماسكة،

مراحل منهجيّة يجمعها نهج واحد .

ولو أخذنا بعض الأجزاء من هذا النهج العظيم ، لرأينا أنّ كلّ خطوة كانت تتم وفق خطة ونهج لا ارتجال معها أبداً . ولنأخذ مثلاً على ذلك الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة . فإن هذه الهجرة تمثل أدق أنواع النهج والتخطيط ، واستكمال المراحل والخطوات ، وحساب كل عمل وتقديره . وكان يتم ذلك كله على أساس منهاج الله ودراسة الواقع من خلال منهاج الله ، في عمل يستنفد الطاقة البشريّة وإمكاناتها حتى لا يظل أيّ احتمال للتقصير أو الإهمال ، مع توكّل كامل على الله سبحانه وتعالى . لقد صدق الجهد البشريّ واستنفد كلَّ إمكاناته بصورة منهجيّة ، ثم صحَّ التوكل على الله. فإذا عجز الجهد البشريّ بعد استنفاد إمكاناته عن عمل شيء ، جاءت رحمة الله تعين وتنقذ . فلما خرج الرسول ﷺ من بيته وذرّ في وجوه القوم التراب ، وهم يحاصرونه أشدَّ الحصار ، وهو يتلو قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَداً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس :٩]

فأخذ الله أبصارهم فما رأوه .

ومضت الهجرة خطوة بعد خطوة ، وكل خطوة كانت مدروسة ومرتبطة بما قبلها وما بعدها . وكذلك كانت آية الله وحمايته لرسوله ﷺ ولصاحبه أبي بكر الصديق وهما في الغار إذ

جاء القوم يبحثون عنهما فجعل الله على باب الغار نسيج العنكبوت ليوحي أنه لم يدخله أحد . وكذلك وهما في طريقهما إلى المدينة يطاردهما سراقة، حتى إذا اقترب منهما وكاد أن يمسك بهما غاصت يدا فرسه في الأرض. فرأى سراقة من آيات الله ما جعله يؤمن بالله ورسوله .

وهكذا لو تتبعنا سيرة الرسول ﷺ لوجدناها النموذج الأمثل للتخطيط والنهج سواء أكان ذلك في جزئية من الخطة أو في النظرة العامة .

والاقتداء بهذه السيرة النبوية هو من حيث الأساس بالنهج والقواعد التي أقرها الرسول ﷺ . فلا يصح أن نأخذ جزئيّة متماسكة مع ما قبلها وما بعدها ، ثم نفصلها نحن لنقتدي بها بعد فصلها دون مراعاة هذا التماسك من ناحية والواقع وظروفه من ناحية أخرى .

فلا يصح أن ندعو إلى الهجرة مثلاً ، الهجرة وحدها ، دون أن ندعو كذلك إلى ما قبلها ، إلى الدعوة إلى الله ورسوله ، والتربية والبناء والإعداد والتدريب ، وإلى بناء الجيل المؤمن ، ودون مراعاة الواقع وظروفه . فالهجرة كانت من مكة حيث العداء والمكر ومحاولة القتل ، إلى المدينة المنورة البلد الآمن الذي فتح أرضه وبيوته وقلوب الأنصار للرسول ﷺ . إنها لم تكن هجرة إلى أيّ مكان دون تقدير الظروف والأحوال والواقع .

إذن نتعلم هذا الدرس العظيم الذي نحن بحاجة إليه اليوم ، درس النهج والتخطيط الذي يقوم على ركنين أساسين هما : **المنهاج الرباني والواقع الذي يفهم من خلال منهاج الله .**

إنَّ سيرة الرسول ﷺ غيَّرت واقع الإنسان في الجزيرة العربية، وغيَّرت واقع الجزيرة كلها ، وغيّرت واقع البلاد التي حملت الرسالة الربّانيّة إليها .

وستظلّ هذه المسيرة هي النموذج الأمثل والأسوة الحسنة لممارسة منهاج الله في الواقع البشري ، حتى يظلّ المؤمنون قادرين في كل عصر على تحقيق التغيير الذي أمرهم الله به ، وعلى المضيّ قدماً لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله .

ومن أجل هذا التغيير يظلّ دائماً هنالك ثلاثة أسئلة مترابطة لا يستغني سؤال عن آخر :

من الذي يقوم بالتغيير والإصلاح ؟!

ما هو المنطلق للتغيير والإصلاح ؟!

ما هو النهج المتكامل لذلك ؟!

إن منهاج الله ـ قرآناً وسنة ولغة عربية ـ يجيب على هذه الأسئلة الثلاثة بالتفصيل ، وكذلك سيرة الرسول ﷺ تجيب على هذه الأسئلة بالتفصيل من واقع الميدان الذي مضت فيه السيرة النبويّة .

ونحاول أن نجيب على هذه الأسئلة بإيجاز من خلال منهاج الله ومن خلال السيرة النبوية :

من يقوم بالإصلاح والتغيير في واقع الإنسان ؟!

يقوم به المؤمن الذي استطاع أن يغيّر ما في نفسه أولاً حتى استقام على أمر الله ، وتزوّد بالزاد الحق الذي أوله الكتاب والسنّة واللغة العربية ، ووهبه الله الوسع للبدء والانطلاق ، وكان عهده الأول مع الله ، وولاؤه الأول لله ، وحبه الأكبر لله ولرسوله ، فعرف النهج ووضع الخطة وأعدّ العُدّة كما أمره الله ، ومضى على صراط مستقيم ودرب يبلّغه الهدف بإذن الله.

ما هي نقطة الانطلاق أو ما هو المنطلق ؟!

إنه الدعوة إلى الإيمان والتوحيد ، إلى الله ورسوله ، من خلال الكتاب والسنّة ، إلى دين الله كما أُنـزل على محمد ﷺ ، وفهم الواقع من خلال منهاج الله ، ومعرفة الخلل والانحراف في الواقع المحدد ، وتحديد الأسلوب والنهج والخطة لتحقيق نجاح الدعوة والبلاغ .

ما هو النهج المتكامل ؟!

إنه النهج الذي يمضي على الصراط المستقيم الذي بيّنه الله لنا وفصّله في المنهاج الربّاني ، صراطاً مستقيماً تمضي عليه المراحل كلّها متماسكة ، ممتدّة إلى الهدف الأكبر والأسمى ـ الجنّة ـ .

ولو رجعنا إلى سيرة الأنبياء والمرسلين جميعهم الذين بعثهم

الله لتغيير واقع الإنسان على الأرض ، لوجدنا أن المنطلق واحد ، وأن الذين يقومون بالإصلاح والتغيير هم الجيل المؤمن ، وأن المنهج هو الصراط المستقيم بمراحله المختلفة التي عرضناها .

وأثناء المسيرة سيجد المؤمنون العقبات والصخور والأشواك. ولا خطر من ذلك لأنه يفترض أنهم أُعِدُّوا من خلال مرحلة التربية والبناء ، والتدريب والإعداد ، على مجابهة العقبات ووسائل التغلُّب عليها . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنَّ هذا ابتلاء وتمحيص من الله ، ليميز الخبيث من الطيّب .

إنَّ هذا الابتلاء سنّة من سنن الله في الحياة لا مفرّ منه ، حتى يتكشف من يثبت ويمضي على صراط مستقيم ، ومن يضعف فيسقط وينحرف أو يتوقّف ويقعد . فمهمة مدرسة الإسلام ، وهي تعِدُّ الجيل المؤمن ، أن تعدَّه أقوى الإعداد لمجابهة هذه الصعاب ، وليعيها :

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران : ١٧٩]

وحين يمضي المؤمنون على الصراط المستقيم سيجدون أنَّ لله سنناً ثابتة في الحياة ، وأنهم يفلحون بمعالجة الصعاب على قدر ما يدركون هذه السنن ويعونها .

وفي منهاج الله يجد المؤمنون كثيراً من هذه السنن مجلوّة أمام بصيرة المؤمن الذي تزوّد الزاد الحقَّ من منهاج الله . فصفاء الإيمان وصدق الزاد من منهاج الله ووعي الواقع وسنن الله فيه ، يوفّر عدّة رئيسة لمجابهة الصعاب . وهذه العدّة تهب المؤمن السلاح القوي ألا وهو الصبر . فالدعوة على صراط مستقيم والصبر ، ثمّ الدعوة والصبر ، ويمتدّ الصبر مع المؤمن ومع مسيرته .

فهرس كتاب

لؤلؤة الإيمان

فريضة طلب العلم ومسؤولية المسلم الذاتية

(المنهاج الفردي وبيان الإشراف)

مؤلفات الدكتور/عدنان علي رضا محمد النحوي

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
أولاً : كتب توجز النهج العام والنظرية العامة للدعوة الاسلامية :		
١	موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين	ط١
٢	موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين	ط٢
٣	أضواء على طريق النجاة	ط١
٤	النهج والممارسة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط٤
٥	كيف تلتقي الجماعات الإسلامية	ط١
٦	الموجز الميسّر عن مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن	ط٢
ثانيا : كتب تفصل النهج العام والنظرية العامة في الدعوة الإسلامية :		
٧	دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية	ط٦
٨	منهج المؤمن بين العلم والتطبيق	ط٥
٩	النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء	ط٣
١٠	منهج لقاء المؤمنين	ط٢
١١	لقاء المؤمنين ـ أسسه وقواعده ـ الجزء الأول	ط٥
١٢	لقاء المؤمنين ـ الأهداف ـ الجزء الثاني	ط٤
١٣	العهد والبيعة وواقعنا المعاصر	ط٣
١٤	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال ـ الجزء الأول	ط٢
١٥	قبسات من الكتاب والسنة تدبر وظلال ـ الجزء الثاني	ط١
١٦	الفقه امتداده وشموله في الإسلام بين المنهاج الرباني والواقع	ط١
١٧	الإسلام أركان وبناء ـ تذكير ونصح	ط١
١٨	فقه الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية	ط١
١٩	المسؤولية الفردية في الإسلام : أسسها وتكاليفها وتميزها	ط١
٢٠	التربية في الإسلام النظرية والمنهج	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٢١	النهج الإيماني للتفكير	ط١
٢٢	عهد الله والعهد مع الله بين التفلت والالتزام	ط١
٢٣	حتى نتدبر منهاج الله	ط١
٢٤	حتى نغير ما بأنفسنا	ط١
٢٥	لؤلؤة الإيمان فريضة طلب العلم ومسئولية المسلم الذاتية (المنهاج الفردي)	ط٢
٢٦	النهج في موضوعاته ومصطلحاته	ط١
٢٧	الموازنة وممارستها الإيمانية	ط١
٢٨	الاختلاف بين الوفاق والشقاق	ط١
٢٩	مواجهة المشكلات والأخطاء والتقصير	ط١
٣٠	مصارحة ونصيحة : مراجعات دعوية ووقفات إيمانية	ط١
٣١	لتكون كلمة الله هي العليا	ط١
٣٢	التجديد في الفكر الإسلامي مفهومه وضوابطه وغايته	ط١
ثالثا :كتب تعرض أهم قضايا التوحيد في واقعنا المعاصر والنهج للدعوة والبلاغ والبيان:		
٣٣	التوحيد وواقعنا المعاصر	ط٣
٣٤	الحقيقة الكبرى في الكون والحياة	ط١
٣٥	النية في الإسلام وبعدها الإنساني	ط١
٣٦	النية إشراقة في النفس وجمال	ط١
٣٧	الولاء بين منهاج الله والواقع	ط٤
٣٨	الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام	ط٤
٣٩	الخشـــوع	ط٢
٤٠	النبي العظيم والرحمة المهداة محمد ﷺ	ط١
رابعا: كتب تدرس بعض القضايا الفكرية في الواقع الإسلامي وأهم أحداثه وتعتبر الملاحم جزء أمن دراسة الواقع:		
٤١	الشورى وممارستها الإيمانية	ط ٤
٤٢	الشورى لا الديمقراطية	ط٥
٤٣	الصحوة الإسلامية إلى أين ؟	ط٣
٤٤	التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام	ط١
٤٥	واقع المسلمين أمراض وعلاج	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٤٦	بناء الأمة المسلمة الواحدة والنظرية العامة للدعوة الإسلامية	ط١
٤٧	المسلمون بين العلمانية وحقوق الإنسان الوضعية	ط١
٤٨	المرأة بين نهجين الإسلام أو العلمانية	ط١
٤٩	على أبواب القدس	ط٣
٥٠	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع	ط٥
٥١	فلسطين واللعبة الماكرة !	ط١
٥٢	عبد الله عزام أحداث ومواقف	ط٣
٥٣	حوار الأديان ـ دعوة أم تقارب أم تنازل	ط١
٥٤	الانحراف	ط١
٥٥	كيف ضيعت الأمانة التي خلقنا للوفاء بها ؟!	ط١
٥٦	حرية الرأي في الميدان	ط١
٥٧	هذا هو الصراط المستقيم فاتبعوه !	ط١
٥٨	المسلمون بين الواقع والأمل	ط١
٥٩	تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات	ط١
٦٠	الربا وخطره في حياة الإنسان	ط١
٦١	الدعوة الإسلامية بين الأحزاب والجماعات	ط١
٦٢	هوان المسلمين أمام الواقع وتعدد المواقف والاتجاهات والاجتهادات	ط١
٦٣	العولمة والإسلام	ط١
٦٤	الشريعة والحياة المعاصرة	ط١
٦٥	فقه الاستشهاد في سبيل الله	ط١
٦٦	المرأة والأسرة المسلمة والتحديات في واقعنا المعاصر	ط١
٦٧	الإسلام والحرية وحرية المعتقد	ط١
٦٨	المرأة ومساواتها بالرجل ونزولها إلى العمل السياسي	ط١
٦٩	وقفات مع كتاب المسلم مواطنا في أوروبا	ط١
٧٠	الإنسان بين الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية	ط١
٧١	الأمة المسلمة بين الدعوة الإسلامية والأدب	ط١
٧٢	أين المعركة ؟! أين ساحة الجهاد؟! ماذا يجري في فلسطين	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
٧٣	الأزمة الفلسطينة الداخلية وأبعادها على قضية فلسطين	ط١
٧٤	رسالة المسجد الأقصى للمسلمين نجوى وشكوى وحنين	ط١
٧٥	فلسطين وصلاح الدين	ط١
خامساً : كتب تدرس الأدب الملتزم بالإسلام والنقد (النصح) الأدبي ، وترد على المذاهب الأخرى:		
٧٦	الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته	ط٤
٧٧	الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته	ط١
٧٨	النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء	ط١
٧٩	أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام منزلته ونهجه وخصائصه الإيمانية والفنية	ط١
٨٠	أدب الأطفال الإسلامي وأثره في تربيتهم العقدية الصحيحة	ط١
٨١	التجديد في الشعر بين الإبداع والتقليد والانحراف	ط١
٨٢	لماذا اللغة العربية ؟	ط١
٨٣	الحداثة في منظور إيماني	ط٥
٨٤	تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها	ط٢
٨٥	الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام	ط١
٨٦	الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية	ط١
٨٧	الشعر المتفلت بين النثر والتفعيلة وخطره	ط١
٨٨	تجربتي الشعرية وامتدادها	ط١
٨٩	قراءة في قصيدة مهرجان القصيد	ط١
٩٠	الملحمة بين التصور الإيماني والتصور الوثني	ط١
٩١	اللغة العربية بين مكر الأعداء وجفاء الأبناء	ط١
٩٢	أهم الأخطاء الشائعة اليوم في اللغة العربية	ط٢
سادساً : الدواوين الشعرية :		
٩٣	ديوان الأرض المباركة	ط٦
٩٤	ديوان موكب النور	ط٤
٩٥	ديوان جراح على الدرب	ط٣
٩٦	ديوان مهرجان القصيد	ط٢
٩٧	ديوان عبر و عبرات	ط١
٩٨	ديوان حُرقة الألم وإشراقة الأمل	ط١
٩٩	درّة الأقصى	ط١

الرقم	اسم الكتاب	الطبعة
١٠٠	أكثروا ذكر هاذم اللذات ـ أب يرثي ابنه	ط١
١٠١	ديوان أين الجنى !؟	ط١
سابعا : الملاحم الشعرية وتعتبر جزءا من دراسة الواقع وأحداثه :		
١٠٢	ملحمة فلسطين	ط٥
١٠٣	ملحمة الأقصى	ط٢
١٠٤	ملحمة الجهاد الأفغاني	ط٣
١٠٥	ملحمة البوسنة والهرسك	ط٢
١٠٦	ملحمة الإسلام في الهند	ط٢
١٠٧	ملحمة القسطنطينية	ط٢
١٠٨	ملحمة الغرباء	ط٣
١٠٩	ملحمة أرض الرسالات	ط١
١١٠	ملحمة الإسلام من فلسطين إلى لقاء المؤمنين	ط١
١١١	لهفي على بغداد	ط١
١١٢	ملحمة سجن أبو غريب ورفح	ط١
١١٣	ملحمة أفغانستان	ط١
١١٤	ملحمة الطوفان (تسونامي)	ط١
١١٥	ملحمة التاريخ ! قيام الدول الإسلامية وسقوطها	ط١
١١٦	ملحمة غزة مجزرة بين قسوة الحصار ولهيب النار وهول الدمار	ط١
ثامنا : كتب في الدعوة الإسلامية باللغة الإنجليزية :		
١١٧	خطة الداعية : The Caller's Plan	ط٢
تاسعا : كتب في علوم أخرى :		
١١٨	دراسة الموجات الألكترومغناطيسية (باللغة الإنجليزية)	ط١
عاشرا : كتب ترجمت إلى لغات أخرى :		
١١٩	لقاء المؤمنين ـ الجزء الأول (ترجم إلى اللغة التركية)	ط١
١٢٠	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (ترجم إلى اللغة التركية)	ط١
١٢١	فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (ترجم إلى اللغة الإنجليزية)	ط١
١٢٢	لماذا اللغة العربية (ترجم إلى اللغة الأوردية)	ط١

الرقم	اسم المادة	البيان
أحد عشر : الصوتيات والمرئيات :		
١	أضواء على طريق النجاة	فيديو وكاسيت
٢	لمحة عن واقع المسلمين أمراض وعلاج	فيديو وكاسيت
٣	الإسلام أركان وبناء ـ تذكير ونصح	فيديو وكاسيت
٤	الأسلوب والأسلوبية	فيديو وكاسيت
٥	درة الأقصى	فيديو وكاسيت
٦	النية والأمانة إشراقة في النفس وجمال	فيديو وكاسيت
٧	حديث النفس بين الدنيا والآخرة	فيديو وكاسيت
٨	التعامل مع مجتمع غير مسلم	فيديو وكاسيت
٩	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	فيديو وكاسيت
١٠	قضايا في الأدب الملتزم بالإسلام	فيديو وكاسيت
١١	المسلمون في الغرب بين الإسلام والعلمانية	فيديو وكاسيت
١٢	محاضرة الوصايا والمواعظ	فيديو وكاسيت
١٣	ندوة شعرية ـ عمان	فيديو وكاسيت
١٤	ندوة شعرية عن فلسطين	فيديو وكاسيت
١٥	ندوة شعرية ـ جامعة قطر	فيديو وكاسيت
١٦	ندوة شعرية ـ مؤسسة (مركز) الملك فيصل	فيديو وكاسيت
١٧	محاضرة : وحملها الإنسان	كاسيت

* كتب لمؤلفين آخرين :

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١	من ذخائر التراث الإسلامي	الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي	ط١
٢	ملحمة بنت حواء المغربية	الدكتور عبدالرحمن عبدالوافي	ط١
٣	معجم مصطلحات الأدب الإسلامي	الدكتور محمد بن عبدالعظيم بنعزوز	ط١
٤	الإبدال والإعلال دراسة نظرية تطبيقية في قصيدة البردة	الدكتورة منيرة محمود الحمد	ط١

الرقم	اســـــم الكتاب	اســـــم المـؤلف	الطبعة
٥	النفخ في الطين قفو الأثر في أسماء السور	الدكتور حسن الامراني	ط١
٦	قصيدة الإسراء	الدكتور حسن الامراني	ط٣
٧	ديوان أين الطريق	الأستاذ حسن حمدالله النبالي	ط١
٨	قالت لي أمي - قصة	الأستاذة أفنان سمير الحلو	ط١
٩	كمين في منتصف الليل	الأستاذة منى محمد العمد	ط١
١٠	إدارة المستشفيات والخدمات الصحية -ج١	الأستاذ حزام عقيلان العتيبي	ط١
١١	الأصالة والتجديد في الفكر الإسلامي	الدكتور راشد سعيد يوسف شهوان	ط١
١٢	الشهادة والشهداء في الإسلام	الأستاذ يوسف كامل خطاب	ط١

* كتب للنشــر والتــوزيــع :

الرقم	اســـــم الكتاب	اســـــم المـؤلف	الطبعة
١	مواقف من التاريخ العربي	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط١
٢	موسوعة العالم في صفحات	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط١
٣	موسوعة الـ ١٠٠٠ سؤال في العلم والمعرفة	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب	ط٤
٤	قطر والعالم الإسلامي -حقائق ومعلومات بينية	الأستاذ سليمان مصلح أبو عزب وآخرون	ط١
٥	بيضة الديـك	الأستاذ يوسف الصيداوي	ط١



دار النحوي للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٩٢٤٣٣٩ – فاكس : ٤٩٣٤٨٤٢

موقع الإنترنت : www.alnahwi.com

البريد الإلكتروني : info@alnahwi.com

ص. ب: ١٨٩١ ، الرياض: ١١٤٤١

المملكة العربية السعودية

مع هذا الكتاب

لؤلؤة الإيمان

فريضة طلب العلم ومسؤولية المسلم الذاتية

(المنهاج الفردي وبيان الإشراف)

إن أهل الفتنة والفساد، وشياطين الإنس والجن، يعملون ليل نهار، ويبذلون كلّ الجهد لإفساد النفوس والضمائر والأخلاق، ينشرون الفتنة بكل وسيلة! ويضعون النهج والخطط لذلك.

لذلك وجب علينا، نحن المسلمين، أن نبادر فنضع نهجاً وخطة تعين المسلم على العودة الصادقة إلى منهاج الله ـ قرآناً وسنّة ولغة عربيّة ـ. فكثيرون يريدون أن يعودوا هذه العودة الكريمة، ولكن لا يدرون السبيل إلى ذلك، وقد يجدون أمامهم صعوبات وعوائق يضعها المجرمون في الأرض ليصدّوا عن سبيل الله.

ولأن الصحوة الحقيقية، واليقظة الصادقة، تفرض على المسلم أن يعي مسؤولياته التي سيحاسب عليها يوم الآخرة، بين يدي الله، يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولا يغني مولى عن مولى شيئا، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً! من أجل ذلك من أجل الدراسة المنهجيّة، نقدّم نهج **مدرسة لقاء المؤمنين** وبناء الجيل المؤمن وما يحمل من النظرية العامة ونظريّة المنهج الفردي أو الذاتي وبيان الإشراف، وسائر قواعده، لتأخذ بيدك إلى عمل منهجيّ، كله عبادة لله وطاعة، نابع من قواعد الإيمان والتوحيد، ومن منهاج الله، ومن مدرسة النبوة الخاتمة، ومن وعي الواقع من خلال منهاج الله.

أنت أيها المسلم! أنت أيها المسلم! كلّفك الله وحمّلك هذه الأمانة، لتحمل رسالة الله إلى عباده، تنشر الخير والصلاح، والعزّة والقوّة، على صدق إيمان وصفاء توحيد!

هذه هي الطبعة الثانية لكتاب «لؤلؤة الإيمان» نوجز فيه بعض قواعد **مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن**، ليعين هذا الكتاب على دراسة النهج بصورة أسرع.

